الخميس 24 آب 2023
العدد 4992 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 24 AOÛT 2023 nº 4992 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

روسيا تُغلق كتاب بريغوجين

12

الأسعار زادت 44 مرة في 4 سنوات

[4]

أميركا: «نيو يونيفك» بلا تنسيق مع الجيش

[2]

القمار أونلاين

من يحمي ملوك المراهنات؟

[7 ـ 6]

(أ ف ب)

تقرير

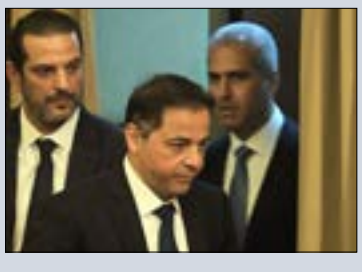

دفاتر المركزي تُفتح لـ«الفاريز ومارسال»

5

تقرير

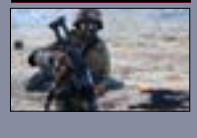

تركيا تعيد ترتيب الشمال السوري

10

ميديا

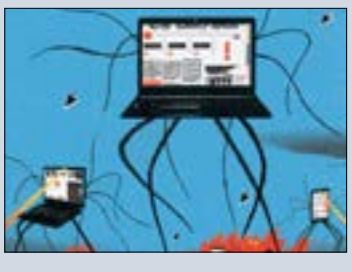

«ميتا» تحاصر المؤسسات الإعلامية على فايسبوك

18

قضية اليوم

أميركا تعلن مطالبها: «نيو يونيفل» بلا تنسيق مع الجيش

أمال خليك

بعد تأجيل ليومين، التحق وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب فجر أمس بالوفد اللبناني الرسمي إلى مجلس الأمن الدولي، لمواكبة النقاش حول قرار التمديد لليونيفل المرتقب في 31 آب الجاري. ويسعى الوفد الدبلوماسي - العسكري إلى التنسيق مع أعضاء المجلس، ولا سيما الدول الكبرى، للتوصّل إلى صيغة تناسب لبنان لناحية صلاحيات القوات الدولية. قبل موعد صدور قرار التمديد لليونيفل المعزّزة بشهرين فقط، تنبّه لبنان إلى ضرورة تتبّع الحراك الدبلوماسي والعسكري والسياسي للولايات المتحدة وفرنسا وحلفائهما في صوغ أجندة جديدة لمهمة قوات حفظ السلام على الحدود مع العدو. تأخّر لبنان كما فعل قبل عام عندما أدّى العام الماضي دور المتلقّي لقرار التمديد

> ميقاتي: التمديد بات أمراً واقعاً من دون الأخذ بملاحظات لبنان ولا داعي لمجابهة أميركا وفرنسا

الذي تضمّن تعديلاً منح القوات الدولية «حرية الحركة لجنودها وآلياتها من دون مواكبة أو إذن الجيش». ويبدو أن «لبنان الرسمي» لا يزال أسير السياسات نفسها التي تقوم على إرضاء الدول الكبرى، خصوصاً الولايات المتحدة.

وأظهرت اتصالات اليومين الماضيين، قبل سفر بو حبيب أنه، كما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ليسا متفائلين بإمكانية إدخال تعديلات على المسوّدة الفرنسية، وأن أكثر ما يطمحان إليه هو إيراد إشارة، ولو خجولة، إلى أهمية التنسيق بين القوات الدولية والجيش اللبناني. لكنّ ميقاتي وبو حبيب وقوى كثيرة في الدولة وأحزاباً سياسية حليفة لأميركا، يعتقدون بأنه لا يمكن للبنان إقناع الغرب بتغيير موقفه، وهو ما أدّى إلى حصول نوع من الشرخ، حتى داخل الفريق الدبلوماسي - العسكري المواكب، إذ يعتقد أعضاء في الوفد أنه يمكن للبنان العمل بقوة مستفيداً من دعم روسي وصيني لتحقيق الهدف.

وكشفت الاتصالات نفسها عن مستوى أرفع من الضغوط الأميركية المباشرة على المسؤولين في لبنان، وهو انعكاس لموقف الإدارة الأميركية الذي عبّرت عنه صراحة، الإثنين الماضي، مندوبة واشنطن في مجلس الأمن ليندا توماس غرينفيلد، حيث قدّمت مداخلة في اجتماع مجلس الأمن المخصّص لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط. وحرصت على إيراد فقرات خاصة بالوضع في جنوب لبنان. وقالت غرينفيلد إن بلادها «تشعر بقلق عميق إزاء أعمال حزب الله الاستفزازية على طول الخط الأزرق، والتي تمثل تهديداً متزايداً للسلام والأمن في لبنان، فضلاً عن أمن إسرائيل». ولفتت إلى أن المناقشات التي تجري بين الدول المعنية بالتجديد لليونيفل يجب أن تتناول أنشطة منظمة «أخضر بلا حدود» التي «تشكل الدعم والغطاء لعمليات حزب الله على طول الخط الأزرق». وفي إعلان مسبق عن مشروع التمديد المرتقب، قالت غرينفيلد: «إننا ملتزمون بتمديد بعثة اليونيفل، بحيث تكون قوية بما يمكّنها من أن تؤدي واجباتها بشكل مستقل عن القوات المسلحة اللبنانية». هكذا ربطت أميركا التمديد لليونيفل بتطوير استقلالية عملها. «فلا إعادة للأمور إلى الوراء ولا تمديد بلا حرية حركة». وعليه، فإن مندوبة أميركا ضربت مساعي لبنان لتعديل بند «حرية الحركة» الذي أقر العام الماضي. لا بل أضافت إليها بند «الواجبات الوطنية الذي سيصوّب على أداء الجيش اللبناني الذي تتهمه أميركا وإسرائيل وحلفاؤهما بأنه لا يقوم بواجباته على الحدود لملاحقة أنشطة حزب الله».

التجديد لليونيفل طبقاً لمصالح إسرائيل سبقه قبل أسبوعين، فرض وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على «أخضر بلا حدود». في حين تشير مصادر مواكبة إلى أن قرار التجديد «قد يُستتبع بقرار للمجموعة الأوروبية يوعز إلى وحدات اليونيفل التابعة لها، ولا سيما فرنسا التي لديها ما يزيد على 900 عسكري، باتخاذ الإجراءات المناسبة لتنفيذ مهمتها وحفظ أمن جنودها وأمن المدنيين».

في المقابل، ما هي خطة لبنان الرسمي للمواجهة؟

لبنانياً، الإرباك واضح، خصوصاً بعد «فيلم» عدم توفّر تمويل سفر الوزير بو حبيب إلى نيويورك قبل يومين، علماً أن ميقاتي سبق بو حبيب في التهرب من الوفد عبر سحب موفده زياد ميقاتي، قبل أن يطلب منه السفر مع بو حبيب بطلب من المرجعيات السياسية في لبنان، خصوصاً الرئيس نبيه بري وحزب الله.

وقد أفصح ميقاتي للمقرّبين منه بأن مشروع التمديد لليونيفل «بات أمراً واقعاً من دون الأخذ بملاحظات لبنان للتعديل ومنها حرية الحركة. فما من داعٍ لمجابهة أميركا وفرنسا». أما الذرائع الواهية التي ساقها بو حبيب في العلن لاعتذاره عن عدم السفر إلى مجلس الأمن، فلم تخف تعرّضه لضغوط أميركية مباشرة، خصوصاً بعد إعلان وزارة المالية أمس أنها كانت قد صرفت المخصّصات اللازمة للسفر منذ 19 تموز الماضي، وأن قراراً وقّعه الوزير بصرف سلفة بقيمة مليار ليرة لبنانية نقداً ليتسنّى لوزارة الخارجية التصرف بها. لكنّ أياً من المسؤولين في وزارة الخارجية لم يكلّف نفسه عناء تسلم الأموال. علماً أن الآلية المعتمدة في الآونة الأخيرة لتغطية نفقات المهمات الخارجية للدبلوماسيين تنص على أن الوزير كما سائر الدبلوماسيين، «يشتري تذكرة السفر على نفقته ثم يستردّها لاحقاً أو تصرف الإدارة مباشرة ثمنها من ميزانيتها». ومنذ أكثر من عشر سنوات، توقّفت شركة طيران الشرق الأوسط عن إعطاء التذاكر مباشرة للخارجية على أن تسدد الوزارة ثمنها لاحقاً» بحسب مصدر دبلوماسي. أما عن تغطية نفقات إقامة بو حبيب في نيويورك، فإنها «تُسدد من ميزانية البعثة اللبنانية في مجلس الأمن في نيويورك أو يجري تحويل عاجل من موازنة سفارة أخرى لصالحها بقرار من وزير الخارجية نفسه على أن تتم لاحقاً التسوية الإدارية والمالية المطلوبة من ضمن موازنة الوزارة».

وكان بو حبيب قد أفصح للمقرّبين منه بأن أحد أسباب عدوله عن السفر إلى مجلس الأمن، تبلّغه من رئيسة بعثة لبنان بالوكالة في مجلس الأمن جان مراد بأنّه لن يحظى بمواكبة أمنية خلال مدة إقامته. علماً أن الدولة المستضيفة لمجلس الأمن وفق الأعراف المتّبعة، أي أميركا، غير ملزمة بالمواكبة الأمنية للضيف خارج حرم مباني الأمم المتحدة، عندما لا يكون رئيس دولة أو رئيس حكومة، إلا إذا كانت له خصوصية أمنية.

وكان بو حبيب قد تردّد مرات عدة في حسم أمره لناحية المشاركة في الوفد اللبناني قبل أن يُعتمَد في النهاية برنامج زيارة مختصرٍ يمتدّ لأربعة أيام فقط، بعدما كانت مهمة الوفد تقضي بأن يمضي في مجلس الأمن من 22 آب الجاري إلى 1 أيلول المقبل.

(علي حشيشو)

المشهد السياسي

معارضو فرنجية يواصلون حملتهم على لودريان

ينخفض يوماً بعد يوم سقف التوقّعات حيال زيارة الموفد الفرنسي الرئاسي جان إيف لودريان، خصوصاً بعد الرسالة الفرنسية التي تسلّمها 38 نائباً (رؤساء كتل ومستقلّون) تطلب منهم الإجابة خطياً قبل نهاية الشهر الجاري عن سؤالَين حول مواصفات رئيس الجمهورية وأولويات عهده الجديد.

ولا تزال ردود فعل قوى «المعارضة» تتوالى على الرسالة التي تمثل «انتهاكاً لسيادة البلد». وكان لافتاً انخراط البطريرك مار بشارة الراعي في الحملة خلال عظة الأحد الأخيرة، إذ تهكّم على طريقة عمل الفرنسيين بالهجوم على الأسئلة الفرنسية. وهو ما عزّز الانطباع بأن زيارة الموفد الفرنسي المتوقّعة قبل نهاية أيلول لن تحدث أي تبديل في الوقائع البالغة السلبية التي تحيط بالملف الرئاسي، ولا سيما أن الفريق المعارض للدور الفرنسي في لبنان وجد في الرسالة الفرنسية «حجة قوية للتنصل من موضوع الحوار».

مع ذلك أنجزت بعض الكتل النيابية أجوبتها على الأسئلة، مثل كتلة «التنمية والتحرير». بينما تتحضر كتل أخرى لإرسال جواب خطي إلى السفارة الفرنسية مثل التيار الوطني الحر والمردة وكتلة الاعتدال. أما الحزب التقدمي الاشتراكي، فقد علمت «الأخبار» أنه «سيعقد اجتماعاً الإثنين المقبل لاتخاذ القرار»، مع إشارة مصادره إلى «ميله ما نراه مطلوباً من مواصفات في الرئيس المقبل وكذلك برنامج عمله، ولم يكن الاتفاق بتاتاً على رسائل وأجوبة خطّية».

من جهتهم، لا يزال نوّاب «التغيير» يدرسون خياراتهم حيال رسالة لودريان بين الرد الخطي وعدمه، وما إذا كان رداً موحّداً أم لا. وحده النائب إلياس جرادة سجّل خرقاً واتّخذ قراره الفردي بالرد على لودريان، وهو بصدد تحضير إجابته.

(الأخبار)

استشهاد ضابطين في سقوط طوّافة للجيش

استشهد ضابطان وأصيب رتيب في تحطّم طوافة تابعة للقوات الجوية في الجيش اللبناني في منطقة حمانا، في المتن الأعلى، مساء أمس. وأفاد الجيش في بيان بأنّ الحادث حصل خلال تنفيذ طيران تدريبي، من دون توضيح أسباب وقوعه. وعلى الأثر، أجرى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي اتصالاً بقائد الجيش العماد جوزيف عون، واستفسر منه عن تفاصيل ما جرى. كما قدّم له التعازي بالضابطين الشهيدين، وتمنّى للرتيب الجريح الشفاء العاجل.

(الأخبار)

مقالة

باربي التّمساحة

جمال غصن

طائرة الـ«أير فورس وان» (Air Force One) هي طائرة بوينغ 747 مجهّزة خصّيصاً لرئيس الولايات المتّحدة الأميركية. ركبها جو بايدن منذ يومين ليزور جزر هاواي المحتلّة، والمنكوبة بلهبٍ غزا مساحات أعشاب كانت في يوم من الأيام حقول قصب سكّر ومصدر ثروة لواشنطن، لكي يواسي أهلها.

طائرة «قانا 96» مروحيّة ركبها من تبقّى من الرؤساء الثلاثة في جمهورية «الفراغ المتفشّي» في رحلة إلى منصّة تنقيب عن ثروة سريعة الالتهاب محتملة ومرتقبة ومرجوّة من أهل البلد والسياسة والمال، فلا مواساة للّبنانيين غير الغاز.

في هاواي دموع التماسيح انهمرت على سيارة كورفيت موديل 1967 كادت تحترق لو أن الصاعقة لم تضرب على بعد مئات الأمتار منها ومن بيت الرئيس الأميركي، السيناتور في حينها.

في حقل قانا، دموع فرح الرئاسيَّتَين التِمساحِيَّتَين لا تُكبَت.

في جنوب أفريقيا مشهدٌ مغايرٌ. تنعقد في هذه الأيّام قمّة مصيريّة لاقتصاد العالم وثرواته التي لا شكّ أنها ستُحرق أكانت على سطح جزر في المحيط الهادئ أو في باطن البحر الأبيض المتوسّط. يُشاع أن طبيعة الإنسان حرائقيّة وتدميريّة لبيئته. هكذا يُشاع وليس عن عبط، فهولیوود ونتفليكسها كرّستا فكرة أنّ سلوك الإنسان الفردي وحرّياته هو الثالوث المقدّس في الحياة، وحبّذا لو كان «ثريسوم». ولكن في جوهانسبورغ اليوم زعماء البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، أو من ينوب عنهم ويواليهم، يتحدثون بلغة مختلفة، ويطرحون إحتمال التبادل التجاري بغير الدولار مثلاً، لا سمح الله. تمّ ليّ أذرع زعماء كثر لعدم الحضور، وخضعوا كون «عضمهم طري». المعركة اليوم ليست على الدولار، الدولار مات ومن لم يلحظ ذلك بات متأخّراً على المعركة. المعركة ليست فقط على العملة. المعركة القادمة هي العودة إلى مفاهيم الحرب الباردة، اليمين المهيمن مقابل اليسار الثائر، الذي لم يثُر حتّى الآن في منطقتنا على جبهاته.

لكن لا عيب في ذلك إذ أن الثورة لم تبدأ بعد. ثورة البديل عن العملة انطلقت، ولكن ثورة البديل عن «العمايل» تتطلّب الانتقال إلى مرحلة أخرى من الخطاب والعمل السياسي.

في هذه المرحلة، التَمْسَحة ليست خيارا. من يتجرّأ على الخيار هو من يحدّد مصيره المستقبليّ. انسوا المستقبل ولْنُرَكِّز على باربي هوليوود.

الإلهاء مهنة في هوليوود، كما هي في عين التينة. الإلهاء هو الباربي. لكن لنصرف النظر عن الإلهاء ولنركّز على التالي. التالي سيتلو تلاوة باربي وساكني عين التينة. المضحك في كل نقاش يتناول مستقبل لبنان هو أنّ نجيب ميقاتي ليس جزءاً من الحوار التالي...

في ظل غياب، أو بدء غياب، زعماء حرب جمهورية الطائف، لا بدّ من البدء في التفكير بالبديل. ثورة «سبعطعش» لم تولد بديلاً حتّى الآن. باربي الورديّةُ هي حلمٌ. على المستوى المحلّي هي أوسع من بيروت. حلمُ نخب بيروت وإن تَمْسَحَت، تبقى تماسيح. فلا بدّ من الطيران للحلم في عالم الديناصورات. قد تكون ثورة لبنان الكبير مدفونة في كهفٍ آوى ديناصوراً منذ آلاف السنوات، ولكن إلامَ نُطير؟ فمن يتمسّك بمطارٍ ديناصور، والمرفأ بحدّ ذاته ديناصور. أين باربي الورديّة، أين الدّمية، في كلّ هذا المشهد؟

تطرح مجموعة البريكس التعامل في عملات غير الدولار الأميركي. للجيل الحالي يبدو التعامل المالي بغير الدولار كاللّعب بلعبة المونوبولي. طبعاً يغفل عن غير اللبنانيين، وغيرهم من مدمني الدولار الأميركي، من مجايليّ، أن العملات قد تصبح أوراق مونوبولي بين ليلة وضحاها تشرق فيها الشمس على شحٍّ في العملة الصعبة. فالموسم الصيفيّ أنسى الناس أن أزمة مرّت من هنا.

باربي ومونوبولي كانتا مصنّفتين ألعاب بنات، الأولى، وصبيان، الثانية. جندرة ألعاب الأطفال تافهة وقد تكون خبيثة، ولكن التّهرّب من الاعتراف ببعدهما الأيديولوجي الرأسمالي غباء. هناك كتاب لجورج أورويل بعنوان «كل فنّ بروباغندا». اليوم كل منشور أو حتّى تعليق على منصّات التواصل قد يترقّى إلى فنّ. ونِعم الفنّ.

علم وخبر

قائد الجيش قلق على مالية المؤسسة

رغمَ اجتماعه بحاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، وتأكيد الأخير على تأمين كل ما تحتاج إليه المؤسسة العسكرية، لا يزال قائد الجيش العماد جوزيف عون يعبّر أمام زواره عن قلقه من عدم القدرة على تغطية الطلبات اللوجستية للجيش. وكشفت مصادر مطّلعة أنه في حال حصول حرائق، لم تعد لدى الجيش القدرة على استخدام الطوافات بسبب الكميات المحدودة للمحروقات، فضلاً عن أن الوجبات الغذائية لـ 80 ألفاً من العسكر قد لا تكون متوافرة، خصوصاً أن تمويلها كان في السنوات الأخيرة من هبات خارجية، كما أن الهبة القطرية لدعم الرواتب والتي تبلغ قيمتها 60 مليون دولار تكفي حتى نهاية العام فقط.

تزكية «الشرعي» في صيدا؟

يسعى النائب عبد الرحمن البزري بالتّعاون مع النائبة السابقة بهيّة الحريري إلى إرساء تحالفٍ يتيح للمرشحين إلى انتخابات المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى (4 أعضاء من محافظة الجنوب) الفوز بالتزكية من دون معركة، على أن يبقى أعضاء صيدا أنفسهم في الدورة المقبلة. ويتردّد أنّ عضو المجلس الحالي عبد الحليم الزين هو مرشّح توافقي مقبول من جميع الأطراف، فيما ستدعم الحريري عضو المجلس المقرّب منها فايز البعاصيري، وتنوي «الجماعة الإسلامية» أن تكون لها حصّتها عبر ترشيح العضو الحالي موفّق الرواس. في المقابل، يؤكد مقرّبون من الرئيس فؤاد السنيورة أنّ الأخير لا يُحبّذ التدخّل في أسماء المرشحين.

دار الفتوى تعمل عبر «زوم»

تواجه اللجنة القضائيّة في المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى المكلّفة بالبتّ في طلبات الترشيح إلى انتخابات «الشرعي» في 1 تشرين الأول المقبل مشكلة في عقد اجتماعاتها مع دخول أحد أعضائها، رئيس المحكمة الشرعية السنية العُليا الشيخ محمّد عسّاف، إلى المستشفى للخضوع لجراحة دقيقة، إضافة إلى عدم تمكّن بعض أعضائها من القدوم دورياً من مناطقهم البعيدة إلى مقر دار الفتوى للنظر في هذه الطلبات وإجراء التعديلات على الهيئة الناخبة وغيرها من الأمور القانونيّة المتصلة بهذا الاستحقاق. لذلك، يجري درس اقتراح بأن تعقد اللجنة اجتماعاتها عن بُعد عبر تطبيق «زوم». علماً أن طلبات الترشيح لم تتعدّ حتى الآن الـ15 في كل المناطق، ومن المرجّح أن يرتفع الرقم بعد اكتمال الاتصالات والتحالفات قبل إقفال باب الترشيح في 2 أيلول المقبل.

قضية اليوم

الفلتان وغياب الرقابة يعزّزان الأرباح
الأسعار زادت 44 مرة في 4 سنوات

أول من أمس، أصدرت إدارة الإحصاء المركزي مؤشر أسعار تموز 2023 الذي كشف أن موجة التضخّم لم تتوقف بعد رغم الاستقرار النسبي في سعر صرف الدولار منذ مطلع هذه السنة

(هيثم الموسوي)

محمد وهبة

في تموز 2019، سجّل مؤشر الأسعار 108,5 نقاط، أما في تموز 2023 فقد سجّل 4858,95 نقطة، أي بزيادة 43,7 ضعفاً. في المقابل كان سعر الصرف يبلغ 1507,5 ليرات، وارتفع إلى 89 ألف ليرة، أي بزيادة 58 ضعفاً. تاريخ العلاقة بين مؤشر سعر الصرف وبين مؤشّر تضخم الأسعار «لطالما كان يُشير إلى ارتفاع أسعار الاستهلاك بوتيرة أعلى من وتيرة ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة. إنما هذه الفجوة التي حصلت الآن، صارت تتقلّص تدريجاً وسط استقرار نسبي في سعر الصرف ومواصلة الأسعار ارتفاعها» يقول رئيس مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان. هذا يعني أن موجة التضخّم في الأسعار مستمرّة، ويستدلّ عليها بأن الأسعار في الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية، أي بين نهاية تموز 2023 وبين نهاية كانون الأول 2022، سجّلت ارتفاعاً بنحو 137% مقارنة مع 99% في الفترة نفسها من عام 2022 (تموز 2022 مقارنة مع كانون الأول 2021).

> التضخّم من أشدّ الضرائب على أي مجتمع لأنها تصيب القوّة الشرائية للمداخيل والمدّخرات وتُسبّب الفقر الاقتصادي والغذائي وتدفع نحو هجرة الشباب

هذه المقارنة تؤدي إلى الاستنتاج الآتي: «فلتان الأسعار هو المحرّك الأساسي لكل قطاعات النشاط الاقتصادي، ولم يعد هناك أي أساس لتحديد الأسعار» وفق حمدان. ويعود ذلك إلى عوامل عدّة من أبرزها الدولرة النقدية للأسعار، والتي تأتي في سياق انهيار القطاع العام وغياب آليات الرقابة، إذ إن هذا الأمر أفسح المجال أمام «التلاعب بالأسعار المدولرة»، وحقّق للتجار أرباحاً إضافية بالقيم المدولرة نقداً، وهذا مصدره قدرة الاحتكارات على الاستفادة من الفوضى.

أيضاً يتزامن ذلك مع «موجة صيف» وقدوم عدد كبير من الزوار إلى لبنان، يحملون كميات كبيرة من الدولارات التي تفاقم الطلب على الاستهلاك المحلي في سوق قاعدته الأساسية محكومة بسقف الأزمة، بحسب حمدان. لذا، إن التسعير بالدولار النقدي لكلفة استيراد السلع والخدمات قابلها تسعير بالدولار للأرباح وزيادة في مستوياتها، على حساب انخفاض في كلفة التشغيل سببه الأساسي انخفاض كلفتَي الأجور والضرائب. فالأجور لم تتدولر بما يتلاءم مع الانهيار في القوّة الشرائية، والضرائب ما زالت منخفضة نسبياً في إطار بنية تصبّ الأجور أكثر من الأرباح، بدليل أنه في مشروع موازنة 2023 لم يزد مجموع حاصلات ضريبة الأرباح إلا بمعدل 0,4 ضعف من 4265 مليار ليرة إلى 5985 مليار ليرة، بينما زاد مجموع حاصلات الضريبة على الأجور والرواتب بمعدل 4,4 أضعاف من 1,1 مليار ليرة إلى 6197 مليار ليرة. في المحصّلة، أتيح للتجار زيادة أرباحهم بعد دولرتها نقداً، وأفسح المجال أمامهم من أجل خفض أكلافهم التشغيلية بما فيها الأجور، واستفادوا من الطلب الوافد على الاستهلاك، أي من طلب السياح والزوار.

هذه الظاهرة، يسمّيها رئيس المركز الاستشاري للدراسات عبد الحليم فضل الله بـ: «الاقتصاد الثنائي»، أي أن يتدهور النشاط الاقتصادي المرتبط بالحاجات الأساسية، في مقابل نموّ نشاطات أخرى تستفيد من التدفقات الوافدة من الخارج بالعملة الأجنبية. آليات التوزيع المرتبطة بالأموال المتدفقة من الخارج إلى الداخل، لا تكون سليمة، إذ تدور الأموال ضمن حلقات محدّدة فتكون هناك شرائح قادرة على تحقيق استفادة كبيرة، بينما هناك شرائح تحقّق استفادة متدنية جداً. هذا الأمر يفسّر قدرات التجّار على التلاعب بالأسعار والاستفادة من العملات الأجنبية المتدفقة عبر الزوار والسياح بنسبة أكبر بكثير من أولئك الذين يحصلون على تحويلات من ذويهم في المغترب مثلاً.

استمرار موجة التضخّم سيكون له ثقل كبير على القوّة الشرائية. فالطلب على الاستهلاك المحلي المموّل بالدولارات الوافدة، سيزيد الضغط على الأسعار، بينما سيشعر المقيمون في لبنان، ولا سيما الفئات الأدنى دخلاً أو المصنّفون ضمن الفقراء والأكثر فقراً، بوطأة هذه الارتفاعات ويتحمّلون نتائجها. آكلاف الصحّة مثلاً، زادت في الأشهر السبعة الأولى من السنة الجارية بما يفوق تضخّم الأسعار الإجمالي (173%) وسجّلت زيادة بنسبة 172%. أما البنود التي يرتبط ارتفاع أسعارها بالسياحة فهي زادت أيضاً؛ أسعار المطاعم والفنادق مثلاً زادت بنسبة 167% بين كانون الأول 2022 ونهاية تموز 2023، أي إن أرقام آب ستظهر ارتفاعاً إضافياً في الأسعار. كذلك، زادت كلفة الغذاء بنحو 164%، ولم تسجّل بعد الزيادة في الأقساط المدرسية التي يتم تنزيلها ضمن الإحصاءات في السنة المقبلة عندما يتم تكريس الزيادات في الأقساط، علماً أنه في السنة الماضية لم تزد كلفة التعليم بأكثر من ضعفي ما كانت عليه في السنة التي سبقت رغم الزيادات الهائلة التي أضيفت على الأقساط، وقد يعزى ذلك إلى خطأ في آليات احتساب الزيادات والتصريح عنها، وهو أمر قد يتكرّر هذه السنة مع أن الزيادات على أقساط العام الدراسي المقبل المبلغة للأهل ستكون مضاعفة بعد دولرتها بشكل كامل.

التضخّم لا يحصل بالصدفة، إنما هو نتاج سياسة اتبعت في السنوات الماضية. هو من أشدّ وأقسى الضرائب التي يمكن أن تفرض على مجتمع ما، ويسمّيها الوزير السابق شربل نحاس «تشليح»، لأنها تصيب القوّة الشرائية للمداخيل والمدّخرات، وتداعياتها طويلة المدى لأنها تُسبّب الفقر الاقتصادي والفقر الغذائي، وتدفع نحو هجرة الشباب.

تطوّر مؤشّر أسعار الاستهلاك مع سعر الصرف من تموز 2019 لغاية تموز 2023

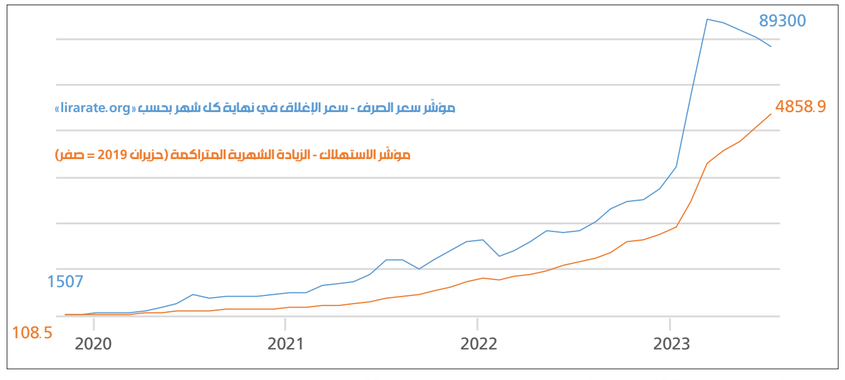

*تضاعفت أسعار الاستهلاك 43.7 مرّة، فيما تضاعف سعر الدولار مقابل الليرة نحو 58 مرّة. وبمرور الوقت تتقلّص الفجوة بين الاثنين ليصبح تطوّر أسعار الاستهلاك أقرب إلى تطوّر سعر الصرف

تقرير

دفاتر «المركزي» مفتوحة لـ«ألفاريز ومارسال»
منصوري سيدّعي على كل «المتورّطين»

محمد وهبة

قالت مصادر مطّلعة، إن حاكم مصرف لبنان بالإنابة، وسيم منصوري، يتّجه نحو الادعاء على «كل من يظهره التحقيق متورّطاً» في كل ما يتعلق بمضمون التدقيق الجنائي الذي أجرته «الفاريز ومارسال»، وأن هناك توافقاً في المجلس المركزي على القيام بهذا الأمر «مهما كانت هوية الجهات التي سيتبيّن أنها متورطة». وتشير المصادر إلى أنّ أيّ أموال اختلست أو خرجت من المصرف المركزي بشكل غير مشروع يجب أن تعود إليه، وبالتالي فإن الأموال التي «نعتبر أنها حقّ للمصرف المركزي سنعمل على إعادتها إليه، بمعزل عن حجمها وهوية الذين حصلوا عليها». وهذا الأمر يشمل كل الأسماء الضالعة، أو ما يمكن تسميته بـ«شبكة سلامة»، سواء حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة وأيّ من العاملين أو العاملات في مصرف لبنان سابقاً وحالياً، والأقرباء، والمصارف والمؤسسات المالية المنخرطة ومالكيها أيضاً.

يأتي ذلك متزامناً مع ما اتّفق عليه أمس في المجلس المركزي؛ إذ تبيّن أنه جرى هناك نقاش يتعلق بإعادة هيكلة مصرف لبنان بهدف وضعه على مسار «الحوكمة»، وتوقيف كل العمليات التي كانت تجرى تحت ستار «الاستثنائية» والصلاحيات المطلقة من الحاكم، وأن هذا الأمر سينطبق على كثير من البيانات المالية والمصرفية، إنما لن يحصل الأمر سريعاً و«بكبسة زر»، بل سيكون «مساراً ضمن مدى مقبول زمنياً، ولا سيما أنه يتطلب تطبيق معايير محاسبية محدّدة وموحّدة لا معايير مزدوجة كالتي كان معمولاً بها خلال الفترة السابقة» يقول المصدر. وتطبيق هذه المعايير سيأخذ الأمور في اتجاه إعادة تحديد علاقة المصرف المركزي مع الدولة المركزية بكل الملفات المتصلة بهذا الأمر، سواء لجهة خسائر مصرف لبنان أو خسائر الدولة.

> الحوكمة في مصرف لبنان تتطلّب معايير محاسبيّة موحّدة ومحدّدة

ولا يتوقع المصدر أن تتجاوب قوى السلطة السياسية مع هذا الاتجاه، بل على العكس ستحاول عرقلته قدر الإمكان، إنما لن تنجح في عملية الضغط لأنها ستصطدم بضعفها وعجزها عن توفير التمويل. عندها فقط قد تقدّم تنازلات في هذا السياق. ويستنتج محلّلون، أنّ هذه القوى قد تكون عرضة لضغوط أكبر في الفترة المقبلة مصدرها خارجي، فالمسألة الأساسية التي كرّرها مسؤولو وزارة الخزانة الأميركية في لقاءاتهم مع المسؤولين اللبنانيين قبل تسلّم منصوري محلّ سلامة وبعدها، متّصلة بضرورة إيجاد طرق لتطويق «اقتصاد الكاش» وإن سلامة لم يكن يهتم بهذا الطلب، بل على العكس كانت سياساته تخلق اقتصاد الكاش وتوسّعه. فالأزمة لا يمكن أن تذوّب الخسائر وتشتري الوقت إلا عبر التضخم وتعددية أسعار الصرف والقيود غير المشروعة التي فرضها المصرف المركزي والمصارف على عمليات السحب والتحويل من الحسابات المصرفية. بهذا المعنى، أعلن إفلاس المصارف وأسقطت الثقة بها وبات كل النشاط الاقتصادي يدور خارج إطار المؤسسات التي تخضع للرقابة الأميركية اللصيقة.

إذاً، لن يكون هناك غطاء على أحد في مصرف لبنان، وهذا القرار يشمل كل الهيئات أو المؤسسات المرتبطة بمصرف لبنان من هيئة التحقيق الخاصة إلى هيئة الأسواق المالية، إلى الهيئة المصرفية العليا. وبحسب أعضاء في المجلس المركزي، فإنّ القرار اتّخذ في المجلس أمس من أجل تسليم كل المستندات التي طلبتها «الفاريز ومارسال» ولم تسلَّم لها في الفترة الماضية، من أجل إنجاز تقريرها بحرية وبدقّة أكبر وبفعالية أكثر. لكن اللافت، أن مسألة التعاون مع «الفاريز ومارسال» سبق أن عرضت على المجلس المركزي الحالي واتخذ قراره بهذا الشأن وبتسليمها المعطيات، إنّما تبيّن في ذلك الوقت أن المدير القانوني في المصرف بيار كنعان، قدّم صيغة لقرار المجلس المركزي، بالاتفاق مع الحاكم السابق رياض سلامة، تفيد بأنه سيتم تسليم كل المعلومات «وفقاً للقوانين المرعية الإجراء». هذه العبارة الفضفاضة استعملها سلامة وكنعان من أجل منع بعض المعلومات عن «الفاريز ومارسال» باعتبارها تخضع للسرية المصرفية، ولهذا السبب تداول المجلس المركزي بهذا الأمر مجدداً للقول إن «الشفافية» هي المعيار المتّبع في التعامل مع هذه القضية. لكن لم يتّضح إلى أيّ مدى سيفتح «المركزي» دفاتره أمام «الفاريز ومارسال».

100
مليون دولار

هو المبلغ الذي جمعه مصرف لبنان خلال الفترة الماضية، والذي يستند إليه حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري ليعلن في مؤتمره الصحافي يوم غد، تسديد رواتب العاملين في القطاع العام بالدولار النقدي كما حصل في الأشهر الماضية. هو ماض بهذه السياسة، باعتبار ذلك أحدى الآليات التي تحقّق استقراراً في سعر الصرف وتقدّم مساعدة «ولو بسيطة» لنحو 400 ألف عائلة

تقرير

«المطاحن» تردّ على «الأفران»: مخزون القمح طبيعي

زينب حمود

«بصراحة، أنا استغربت»، هكذا يردّ رئيس نقابة أصحاب المطاحن أحمد حطيط على بيان نقابات الأفران والمخابز الذي «حذّر من كارثة في قطاع الأفران والمخابز، لأنّ لبنان لا يملك مخزوناً من القمح والحبوب لأكثر من شهرين ونصف شهر». علماً أنّ وزير الاقتصاد خارج البلاد، والجهة المسؤولة عن تخزين القمح في ظلّ غياب الأمراء، بعد انفجار الرابع من آب، أي المطاحن، لا تعرف شيئاً عن هذه «الكارثة». من أين خرج هذا البيان التحذيري؟

أولاً، لا يبدو البيان الصادر أول من أمس، منطقياً لجهة التوقيت، فـ«الفوضى الأمنية والعسكرية في البحر الأسود بسبب الحرب الروسية - الأوكرانية» التي حذّر منها ليست جديدة، ولم تؤثّر على حركة الاستيراد. كذلك بات واضحاً أنه منذ «اندلاع الحرب الأوكرانية - الروسية لم تُقفل المعابر يوماً واحداً بوجه بواخر القمح، بل 90% من القمح الذي نستورده مصدره أوكرانيا، بدليل وصول باخرة قمح من هناك، بشكل طبيعي، فجر اليوم (أمس)، كما سارت أمس مناقصة لاستيراد 4 بواخر قمح جديدة من أوكرانيا»، كما يؤكّد حطيط.

صحيح أنّ القمح في المخازن اللبنانية لا يكفي لأكثر من شهرين ونصف شهر، لكن ذلك لا يرتبط بحركة الاستيراد ووصول البواخر بسلام إلى لبنان، إنّما بالقدرة الاستيعابية للمطاحن الخاصة حيث يُخزّن القمح بعدما فقد لبنان أهراءاته في الرابع من آب. ويشرح حطيط: «لا تتسع هذه المطاحن لأكثر من شهرين ونصف شهر أصلاً، بعدما كان المعدل الوسطي للتخزين يكفي لأربعة أشهر». هذه كانت الحالة الطبيعية لاحتياط لبنان من القمح منذ ثلاث سنوات، و«أحياناً يصل المخزون لشهر واحد فقط، لكننا نستورد من دون أن يلحظ السوق أي نقص». يصبح السؤال: لماذا التهويل؟

نقابات الأفران والمخابز دعت رئيس حكومة تصريف الأعمال ورئيس مجلس النواب ووزير الاقتصاد والأحزاب والزعامات السياسية، والهيئات الاقتصادية وكلّ من يعمل في الشأن العام للتحرك سريعاً لاحتواء الكارثة قبل وقوعها. أي إنها استشرفت وقوع أحداث أمنية في البلاد وحروب تلوح في المنطقة من شأنها أن «تهدّد الأمن الغذائي واحتياط قوت الفقير»، بحسب رئيس نقابة الأفران ناصر سرور، الذي يحتاط على الاحتياطي ويرفع عن نفسه المسؤولية، «لأننا أول من سيحاسبه الناس عندما لا يجدون رغيف الخبز».

وينتقد سرور، في حديث لـ«الأخبار»، الاعتماد الكلّي على القطاع الخاص لتخزين كميات محدودة من القمح، ويصرّ على ضرورة «إعادة إعمار الأهراءات في بيروت وطرابلس بكلفة تجاوز الـ100 مليون دولار، أو الذهاب إلى طريق أفضل يشمل الأهراءات في صيدا وصور بكلفة 150 مليون دولار». هكذا يدافع سرور عن وزير الاقتصاد الذي شُنّت عليه حملة بسبب تصريحه الأخير حول إعادة إعمار الأهراءات بشخطة قلم من دولة الكويت، لأنّه «يريد أن ناكل العنب لا أن نقاتل الناطور».

برأي حطيط، المشكلة الوحيدة «تكمن في ارتفاع الأسعار بسبب المخاطرة في مرور البواخر جرّاء الحرب الروسية - الأوكرانية، الأمر الذي يزيد أكلاف الشحن، وبالتالي يرفع سعر الطحين. وفعلاً ارتفع سعر الطن الواحد من الطحين بين المناقصة التي جرت في شهر تموز الماضي ومناقصة الأمس 25 دولاراً، بعد القصف الروسي على موانئ تصدير الحبوب في أوكرانيا». وعليه، سيتأثر سعر ربطة الخبز بشكل طفيف عندما تصل باخرة القمح في منتصف الشهر المقبل، و«ليس بقدر ما ستتأثر بأسعار المحروقات، فمادة المازوت تشكل عاملاً مؤثراً في عملية الإنتاج». ويذكر حطيط «أننا نستهلك ألف طن من الطحين بمعدل وسطي للخبز العربي يومياً، فيما استهلاك الطحين في المنتجات الأخرى بالكاد يصل إلى الـ150 طناً في اليوم».

مبروك لحاملي بطاقة OMT من Visa الفائزين بأربع رحلات لمرافقة المنتخب اللبناني وتشجيعه في كأس العالم لكرة السلّة في إندونيسيا

بعد إطلاق حملة "كلنا حدّكن يا أبطال" لدعم المنتخب اللبناني وتشجيعه، ومع انطلاق العدّ العكسي لكأس العالم لكرة السلّة، جرى السحب للفوز بأربع رحلات لشخصين إلى إندونيسيا وذلك تحت إشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني. وقد فاز كلّ من: فراس خدّاج، عبد المنعم محفوظ، مهدي الموسوي، وعدنان شلهوب.

كما أُقيم حفل تسليم الجوائز في مركز شركة OMT الرئيسي بحضور ممثّلين عن شركة Visa وبنك لبنان والمهجر و أو.أم.تي.

كلّ التشجيع والدعم لرجال الأرز: "كلنا حدّكن يا أبطال".

على الغلاف

إدمان يحرق أموال العائلات ويقود إلى الانتحار

القمار «أونلاين»: من يحمي ملوك المراهنات؟

عندما خاضت إدارة كازينو لبنان معركة إطلاق ألعاب القمار والمراهنات عبر الإنترنت، كان حجم الأرباح السنوية للقمار «أونلاين» غير الشرعي يُقدّر بما لا يقلّ عن 700 مليون دولار، فيما لا تتعدّى أرباح الكازينو من الألعاب الأرضية الـ300 مليون دولار. تحت شعار «شرعنة» هذا القطاع، وإدخال مردود مالي كبير إلى خزينة الدولة، وافقت وزارة المالية على تقديم الكازينو خدمة القمار والمراهنات عبر الإنترنت. غير أن الموافقة خلت من أي شروط تضبط السوق غير الشرعي، ولم تترافق مع تشريع نص قانوني ينظّم القطاع، ويخفّف من مآسيه الاجتماعية ومضاره على الاقتصاد، جلّ ما حصل أن الدولة، ممثّلة بالكازينو، وعبر صفقة مشبوهة يتم التحقيق في ملابساتها، بدأت منح تراخيص لمكاتب مراهنات غير شرعية لتعمل لمصلحة الكازينو مقابل حصة تصل إلى 22% من الأرباح الشهرية، مع توفير حصانة لأصحاب المكاتب ومشغّليهم أمام القضاء بموجب العقود الموقّعة مع الكازينو، رغم أنّ 80% من نشاطهم لا تزال غير شرعية

ندى أيوب

ظهرت مواقع ألعاب الميسر والمراهنات الرياضية «أونلاين» للمرّة الأولى في العالم منتصف تسعينيات القرن الماضي، وسمحت للاعبين بالالتفاف على القوانين المنظّمة للألعاب الأرضية حصراً، إلى أن أقرت سلطات بعض الدول تشريعات حديثة قضت على السوق غير الشرعي للقمار. في لبنان، بدأت الألعاب والمراهنات الإلكترونية بالانتشار قبل نحو 15 عاماً، من دون أن يحرّك المشرّع اللبناني ساكناً، أو يقرّ أي نصّ قانوني حول الميسر والمراهنات عبر الإنترنت. وخلال فترة الحظر التي فرضتها جائحة «كورونا»، سجّل هذا السوق قفزة نوعية مع ازدهار مواقع القمار كواحدة من وسائل كسر الملل. ومع تفاقم الانهيار المالي، لجأ إليها كثر كـ«خشبة خلاص» من الأزمات. فانتقل الكازينو إلى داخل كل منزل على شكل تطبيق متاح لكل من يملك هاتفاً ذكياً. معه لا حاجة إلى ارتداء بزّة رسمية، ويمكن اللعب براحة بعيداً عن الأعين.

هذه المرونة، ضاعفت أعداد اللاعبين «أونلاين». والقطاع الذي قُدّرت أرباحه عام 2019 بأكثر من نصف مليار دولار سنوياً، وفق متخصّصين، ارتفعت إلى حوالي 700 مليون دولار. فيما تعيش الشركات المشغّلة له في «جنّة ضريبية»، إذ لا تسدد أيّ ضريبة للدولة. والأمر نفسه ينطبق على «الوسطاء» و«المندوبين»، ووظيفة هؤلاء تأمين الزبائن للشركات. الجميع في هذا الكار «أرباحه مضمونة»، ما فتح عيني رئيس مجلس إدارة كازينو لبنان رولان خوري عليه. فعمد إلى توقيع عقد مع شركة «OSS» المشغّلة لألعاب الميسر عبر الإنترنت، وجرى خلق تطبيق اسمه BetArabia يوفّر ألعاب المقامرة والمراهنة «الشرعية»... من دون أن يقضي بالتأكيد على السوق غير الشرعي.

صاحب «OSS»، جاد غاريوس، ملقّب بـ«ملك السوق السوداء». وسبق لمكتب الجرائم المعلوماتية أن أوقفه عام 2017، على خلفية تنظيمه لألعاب القمار غير الشرعية. وبحسب مرجع قضائي، فإن غاريوس «أصبح الآن في مأمن في حال كان نشاطه غير الشرعي لا يزال قائماً، نظراً إلى صعوبة التمييز بين ما هو شرعي وما هو مخالف». وكحال غاريوس، هناك «ملوك» و«أباطرة» كثر، كل في منطقته، باتوا في مأمن بعدما وقّعوا عقوداً رسمية، وزُخصت شركاتهم ومكاتبهم ووسطاؤهم ومندوبوهم، وفي مقدم هؤلاء مصطفى الخليل، أحد أبرز الأسماء في عالم المقامرة الإلكترونية على صعيد لبنان، والمعروف بـ«إمبراطور الضاحية الجنوبية»، رغم أن نفوذه يتخطّى حدودها. مصطفى وأفراد من عائلته يعملون في سوق المضاربة على العملة، ويديرون شركة للمراهنات تستاجر مواقع اللعب من شركات قبرصية وتركية، وتشتري منها «الفِيش»، وتوزّع اشتراكات على عدد من مكاتب المراهنات والمندوبين في الضاحية وخارجها وتمنحهم إمكانية الولوج إلى المواقع (access)، لينشئ هؤلاء بدورهم حسابات (account) للزبائن، لتبدأ المقامرة بعد «تشريج» الحساب بوحدات تسمى «تراي» يشتريها المراهن. وقد تحوّلت شركة الخليل إلى مركز أساسي للتوزيع، وتصل نسبة أرباح الوسطاء المتعاملين معها إلى 50% من مجمل الربح الشهري، أي مجمل الخسائر التي يتكبّدها اللاعبون.

وكما غاريوس والخليل، يتقاسم «ديوك» الكار المناطق والأحياء تحت أعين القوى الأمنية. في الضاحية الجنوبية، مثلاً، لا يكاد يخلو حيّ من مكتب مراهنات، وتأخذ غالبيتها شكل مقامٍ يقصدها شبان المنطقة، بسيط «الزيعور» على شارع عبد النور، وح. م. على الرويس، وم. م. على المعمورة، وإ. م. في عين الرمانة. ومع سهولة المراهنة والمقامرة «أونلاين» ازداد الإقبال، فزادت حكماً أعداد المدمنين، وهو ما يشير إليه انتشار قصص كثيرة، أخيراً، عن ماسٍ لمدمنين من بيع ممتلكات ومصاغ الزوجة أو الأم، إلى السرقة والانتحار. كما أن حجم الأموال التي تسجّلها مكاتب المراهنات في قرى صغيرة يشير إلى حجم التورّط. أحد هذه المكاتب في قرية جنوبية صغيرة، بحسب مصادر متابعة، يسجّل أرقاماً تصل إلى 130 ألف دولار شهرياً.

الملاحقة غير ممكنة

المؤكّد، أنّ الشبكات «كثيرة ومخيفة» وفق مصدر أمني، مشيراً إلى مكتب مراهنات أساسي في مدينة صور، صاحبه محسوب على قوة سياسية نافذة، يوزّع الاشتراكات عبر وسطاء على قرى القضاء. وكذلك الأمر في النبطية والخيام وبلدات جنوبية عدة. «الأجهزة الأمنية تملك من المعلومات ما يكفي لتنفيذ مداهمات»، وفق المصدر نفسه. مع ذلك لم تشهد بيروت أو ضواحيها أو أيّ من القرى والبلدات في كل المناطق حملةً على أوكار المراهنات، وكان لا قرار بخوض حرب ضدها. ويوضح مرجع قضائي أن المداهمات القليلة في الآونة الأخيرة، نفّذها مخفر حبيش أو مكتب مكافحة القمار التابع لوزارة الداخلية، وهي طاولت أصحاب المكاتب، لأن القانون اللبناني لا يجرّم ممارسة اللعب، بل يجرّم تنظيمه في ظل منح الحصرية في ذلك لكازينو لبنان، إذ يحدّد القانون عقوبة لمن يتولّى فتح «بيوت القمار»، إلا أن المشرّع لم يطوّر النص تماشياً مع تطور التكنولوجيا، وبالتالي لا يوجد نصّ صريح يتناول هذا النوع من المقامرة لجهة العقوبة أو التنظيم. لذلك، العقوبة لا تُنفّذ بحقّ العاملين في المراهنات لسببين: «في المبدأ لا يُعاقَبون بسبب غياب النص القانوني، وبات الأمر أكثر صعوبة مع استحصالهم على ترخيص للعمل مع (BetArabia) أي كازينو لبنان، إلى جانب عملهم غير الشرعي، فلم تعد هناك قدرة على كبح انتشارهم»، مشيراً إلى أن أي عملية توقيف لأي من أصحاب المكاتب «تنتهي بتوقيع تعهّد بعد ساعات من التحقيق، يخرج بعدها ليعاود الموقوف نشاطه».

> **في سوق يُقدر بـ 700 مليون دولار لا رسوم تُدفع للخزينة ولا قانون يضبط القطاع**

(أ ف ب)

تبييض أموال وتجنيد عملاء للعدو

الخطورة في ممارسة القمار الإلكتروني، بغياب النص القانوني والرقابة، انتشاره بين القاصرين، خصوصاً أنّ المنظّمين يعمدون إلى استدراجهم عبر الألعاب المجّانية على مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن ينتقلوا إلى اللعب الفعلي.

أبعد من ذلك، يُعدّ هذا العالم، ملعباً لتبييض الأموال، ويمكن بسهولة استغلاله في التعامل مع جهات إرهابية أو تجنيد عملاء. على سبيل المثال، يمكن لأيّ لاعب من أي بلد أن يلعب ضد آخر في لبنان ويتعمّد الخسارة أمامه، لتبرير نقل الأموال من الشركة المشغّلة (أو مجنّد العملاء) إلى اللاعب الموجود في لبنان، عبر حساب مصرفي أو بواسطة شركات تحويل الأموال، بطريقة لا تثير ريبة الأجهزة الأمنية.

كذلك، يُجمع معنيون على أنّ عدداً من الشركات المشغّلة تتبع «داتا» اللاعبين بأسعار باهظة إلى جهات تملك مواقع حديثة تريد تفعيلها، فتعمد الأخيرة إلى إرسال إعلاناتها الترويجية إلى هواتف اللاعبين أو بريدهم الإلكتروني.

لذلك كله لا بدّ من قانون، إذ إن هناك «قاعدة» تطبّقها غالبية دول العالم: إمّا المنع التام لكل ألعاب الحظ، وهذا غير ممكن في الدول «الديمقراطية»، أو الترخيص لمشغّلين بإدارة القطاع وفق قوانين وتحت إشراف هيئة ناظمة.

بناءً على ما تقدّم، يعتبر الدكتور في الألعاب الميسر في القانون المحامي عماد نحاس أنه يقتضي ملء الفراغ القانوني في لبنان، عبر سنّ تشريع يُخضع هذا القطاع لنظام ضريبي قاسٍ، ويفرض توظيف قسم من الأرباح في قطاعات مفيدة للمجتمع والاقتصاد، تعويضاً عن الأضرار الجسيمة لألعاب القمار، كدعم موازنات وزارات الشباب والرياضة والشؤون الاجتماعية وغيرهما أو مراكز معالجة الإدمان...

في السنوات الماضية، عمل نحاس على إعداد مشاريع قوانين عرضها على جهات سياسية، لكنها بقيت من دون تبنٍّ، وهي تعتمد أساساً على وضع حدّ للعب القاصرين، بإجبار الشركات على اعتماد نظام صارم يتيح التأكد من عمر اللاعب، وكذلك وضع حدّ للعب المدمنين بواسطة آليات منع وتحديد سقوف لكل لاعب، إضافة إلى ضمان حصول اللاعب الذي يربح على أمواله، وحماية «الداتا»، والتأكد من خلوّ المراهنات من نقل مموّه للأموال، عبر استحداث نظام مراقبة يتيح مراقبة المراهنات المشبوهة.

خطر وأقل خطورة

التمييز بين الألعاب السريعة وتلك البطيئة وبين الألعاب التي تعتمد حصراً على الحظ وتلك المختلطة ثابت علمياً، وهذا ما قد دفع أخيراً المشترع الفرنسي إلى حظر الألعاب السريعة والمعتمدة حصراً على الحظ عن الإنترنت. ويميّز المتخصصون في المجال بين ما يُسمى الألعاب السريعة التي تولّد الإدمان، والمراهنات الرياضية الأقل خطورة. فالأولى تشكل خطراً لأن سرعة حسم اللعبة تتيح للاعب تجربة حظه من جديد خلال ثوانٍ كما هي الحال في الروليت، والـ machines Slot، ما قد يدفع اللاعب المأخوذ بالحماسة إلى المقامرة بما يفوق طاقته على الخسارة. في حين أن المراهنات على نتائج المباريات الرياضية، ولكون المباريات تُجرى في أوقات محددة وتطول مدة حسم نتائجها، فهي لا تولّد إدماناً بالنسبة عينها كما في ألعاب القمار السريعة. كما أن المراهنات الرياضية تُعتبر من الألعاب المختلطة، إذ لا تعتمد فقط على الحظ كالروليت، وإنما يدخل فيها عنصر المعرفة، في حين أن الرهان على الحظ في أي لحظة لا يجعل اللاعب بيأس من لعبة الروليت، يمكن لمن يراهن على النتائج الرياضية التخفيف من رهاناته إذا وجد نفسه جاهلاً بالرياضة التي يراهن عليها.

شرعي VS غير شرعي

(أ ف ب)

بحسب صاحب أحد المكاتب، يقصد مكاتب المراهنات في العادة من لا يملكون بطاقات مصرفية، ومن لا يجيدون استخدام الهاتف الذكي، وعدد أقل يفضّلون عدم استخدام بطاقاتهم حرصاً على السرية. هذه الفئة الأخيرة، أيضاً، تتجنّب دخول تطبيق «BetArabia» لأن إنشاء الحساب يتم باسم الشخص. وفي العموم، جاء انهيار القطاع المصرفي لمصلحة المكاتب التي بات الزبائن يقصدونها لتشريج حساباتهم أو لتقاضي أرباحهم «كاش».

ويوضح أن زبائن «BetArabia» هم من «كبار المقترين ممن يحملون بطاقات مصرفية دولية وحسابات بالفريش دولار». كذلك، جذب التطبيق اللاعبين الراغبين بالتعامل مع مواقع معروفة ومرخّصة، لا عشوائية خالية من أي ضمانة حول صحة اللعب أو تسديد حقوق اللاعب الرابح.

بالنتيجة، لم يكافح الكازينو القمار غير الشرعي، بل أخذ نسبةً من سوقه، وجذب أفراداً جدداً كانوا خارج هذا العالم عندما كان حكراً على السوق السوداء. وسهّل الأمر للحذرين ولن لا يملكون حسابات مصرفية ولا يريدون دخول المكاتب، فسمح لشركة شحن الأموال الـ«omt» بتشريج حسابات اللاعبين، ودفع أرباحهم مقابل عمولة بنسبة 3% عن كل عملية.

أصحاب مكاتب المراهنات لا يفضّلون التعامل مع «BetArabia» لأن حصّتهم عبر التطبيق تبلغ 20% من مجمل خسائر الزبائن الشهرية، فيما تراوح مع الموزّعين غير الشرعيين بين 30 و50%. غير أن هؤلاء وقّعوا العقود حصراً من أجل الحماية.

حقّ الرد

توضيح من جورج معراوي

رداً على ما ورد في «الأخبار» تحت عنوان «تنفيعات المالية»، أوضح المدير العام لوزارة المالية بالوكالة جورج معراوي الآتي:

«إن نسبة حصة مدير المالية العام من مجموع حصص موظفي المديرية العامة قبل التعديل المقترح تبلغ 0,949% في حين أن نسبة حصته بعد التعديل المقترح تبلغ 0,899% أي إنها انخفضت عما كانت عليه في السابق، وهذا الانخفاض كان لمصلحة الوظائف الأدنى رتبة.

والآلية المعتمدة منذ لحظ الغرامات لموظفي مديرية المالية العامة ولغاية تاريخه، أن يتقاضى كل مكلّف بوظيفة حصة من الغرامات التي يتقاضاها الموظف بالأصالة بسبب المسؤولية الناتجة عن إشغاله لهذه الوظيفة، ويمكن مراجعة كل التوزيعات السابقة المماثلة.

أما بالنسبة إلى ما ورد في شأن استفادة مدير عام الشؤون العقارية من الحصص المنصوص عليها، فهو غير صحيح لأن الغرامات المشار إليها مخصّصة قانوناً للعاملين في مديرية المالية العامة».

تقرير

سرقة النفط الخام تنشط في عكار

محمد طلس

في ظل أزمة اقتصادية خانقة، وتراخي قبضة القوى الأمنية في حماية المنشآت العامة، نمت عصابات سطو على أملاك الدولة في مختلف المناطق. وبرزت أخيراً في مناطق عكار والبداوي سرقة النفط الخام من الأنابيب الممتدّة من كركوك في العراق إلى مصفاة طرابلس في البداوي. الأنابيب التي وُضعت خارج الخدمة بعد توقف ضخ النفط العراقي إلى لبنان عام 1992، تحتوي على كميات من النفط الخام، «وهو إجراء طبيعي حتى لا تتعرض للتلف» بحسب أحد العاملين في هذا القطاع.

وتمر في شمال لبنان أربعة أنابيب، ثلاثة منها للنفط وواحد للغاز (يفترض أن يمر عبره الغاز المصري قادماً من الأراضي السورية)، وهي تمتد لمسافة 30 كيلومتراً، من النهر الشمالي وصولاً إلى منشآت النفط في طرابلس. ولا توجد أي عوائق تحول دون الوصول إلى الأنابيب التي باتت مكشوفة بفعل العوامل الطبيعية والتعديات التي زادت في الآونة الأخيرة، إذ يلجأ المعتدون، خصوصاً في منطقة العبدة أو ما يُعرف بخط البترول، إلى إحداث ثقوب في الأنابيب واستعمال مضخّات لشفط النفط ونقله إلى براميل. وتُعد هذه تجارة رابحة، إذ يُباع النفط المسروق إلى بعض المصالح التجارية كالأفران وأصحاب مولّدات الاشتراك بأسعار أرخص من مادتي الفيول والمازوت.

وتؤدي التعديات إلى تسرّبات ينجم عنها تلوّث التربة والأراضي الزراعية المحيطة، إضافة إلى خطر الحرائق، خصوصاً مع الارتفاع الكبير في درجات الحرارة صيفاً. مصادر أمنية قالت لـ«الأخبار» إن الأجهزة الأمنية «أوقفت عشرات المتورّطين في عمليات التعدّي، ومنهم أوقفوا بالجرم المشهود وحوّلوا إلى القضاء المختص، إلا أنهم لا يلبثون أن يخرجوا بعد أيام ويعاودوا عملهم من جديد». واتّهمت القضاء بالتراخي، ما يؤدي إلى التشجيع على تكرار الاعتداء.

فلسطين

معاقبة الضفّة بالاعتقال الإداري

إسرائيل بمواجهة الفدائيين: ثلاثة سيناريوات

اعتقلت قوات الاحتلال أكثر من 70 فلسطينياً في الضفة خلال الأيام الثلاثة الأخيرة (أ ف ب)

رام الله ـ **أحمد العبد**

بعد فشلها في إنهاء حالة المقاومة ووقف عملياتها في الضفة الغربية المحتلة، بدأت إسرائيل البحث عن مسار آخر لاسترجاع قوة ردعها المتآكلة، محاولةً تكبير «ثمن» العمليات الفدائية، بحيث لا يقتصر على الضفة وحدها، خصوصاً في ظلّ تقديرات أمنية إسرائيلية بأن ما يجري في هذه الأخيرة تقف خلفه حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، بالتنسيق مع «حزب الله» وإيران، وهو ما قرأته المقاومة الفلسطينية جيداً، محذّرةً قادة الاحتلال من أنّه سيتمّ الردّ على أيّ عدوان «بشكل غير مسبوق». وإذ

> تبدو المقاومة الفلسطينية أكثر جهوزية لمواجهة أيّ ردّ إسرائيلي

تسود توقّعات بأن يعمد العدو إلى محاولة استهداف قادة من «حماس» وسائر حركات المقاومة، سواء في غزة أو في الخارج، فهو بدا رده على عملية الخليل التي تبنّتها حركة «حماس» بعدما ساق الاحتلال إلى اتّهام إيران بالوقوف خلفها وخلف مسلسل العمليات الفدائية بالمجمل، بتكثيف عمليات اقتحام المدن والبلدات الفلسطينية، وحملات اعتقال الفلسطينيين، في سيناريو بات معهوداً مع كلّ تصعيد في هجمات المقاومة.

وبين يومَي الثلاثاء والأربعاء فقط، اعتقلت قوات الاحتلال أكثر من 70 فلسطينياً في الضفة، معظمهم من عناصر وقيادات حركتَي «حماس» و«الجهاد». كما اقتحمت منزلَي منفّذَي عملية الخليل، وكلاهما من عائلة الشنتير، في خلة مناع في مدينة الخليل، وشرعت في أخذ قياساتهما، تمهيداً لبدء عملية هدمهما. ودائماً ما يشنّ العدو حملات اعتقالات عشوائية في صفوف الحركتين، قبل أن يُصدر بحقّ المعتقلين أحكاماً بالاعتقال الإداري. ومن أبرز المعتقلين هذه المرّة، في أعقاب مواجهات مسلّحة في أكثر من منطقة، إسلام أبو عون، نجل الأسير والقيادي في «حماس» نزيه أبو عون، والأسير المحرَّر والقيادي في «الجهاد»، ماهر الأخرس، والقيادي الآخر في الحركة صادق أبو الخير، بالإضافة إلى أسرى محرَّرين من الحركتَين.

وتزامنت هذه الاعتقالات مع إعطاء «الكابينت» رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير أمنه، يوآف غالانت، الضوء الأخضر للردّ على عملية الخليل. كما تزامنت مع استمرار التحريض العالي المستوى من قِبَل قادة المستوطنين واليمين المتطرف، ومنهم رئيس «مجلس مستوطنات شمال الضفة»، يوسي داغان، الذي طالب حكومة الاحتلال بتنفيذ عملية عسكرية «حقيقية وجادّة ومستمرّة في الضفة»، في حين لم يستبعد مسؤول عسكري كبير في جيش العدو إطلاق الأخير «عملية واسعة النطاق لجمع الأسلحة والذخيرة واعتقال المطلوبين في وقت واحد في الضفة». والواقع أن الاعتقالات الأخيرة أتت على شكل حملة عسكرية شملت مختلف أنحاء الضفة، مستهدفةً بشكل رئيس الأسرى المحرَّرين الذين لديهم سجلّات نضالية وملفّات لدى مخابرات الاحتلال. وفي العادة، يشكّل اعتقال هؤلاء «إجراءً احترازياً»، يمهّد، في أحيان كثيرة، لعدوان عسكري أو تصعيد ينوي جيش العدو القيام به، وبتخوّف من أن يلعبوا دوراً كبيراً في مقاومته، نظراً إلى قدرتهم على التأثير في الشارع وتحريضه.

السيناريوات المحتملة

وإذ رفعت حكومة الاحتلال من سقف تهديداتها للمقاومين «ومَن أرسلوهم»، موكلةً إلى نتنياهو وغالانت مهمّة متابعة الإجراءات المضادّة وتنفيذها، في ما قد يصل إلى تكرار ما حدث في العدوان الأخير على قطاع غزة والذي بدأ باغتيال قادة من «سرايا القدس» - الجناح العسكري لـ«الجهاد» -، أو في العدوان الواسع على مخيم جنين الشهر الماضي، فإن السيناريوات المحتملة للمرحلة المقبلة تبدو محصورة في ثلاثة: الأوّل، تنفيذ عملية عسكرية واسعة في الضفة لجمع الأسلحة واعتقال المقاومين، وهو ما يتطلّب استنفار عدد كبير من القوات الإسرائيلية، من دون أن يضمن، في الوقت عينه، تحقيق النتائج المرجوّة، على غرار ما جرى في جنين آخيراً؛ والثاني، شنّ عدوان عسكري على غزة بدءاً بضربة قوية تستهدف المقاومة أو قيادتها، على شاكلة عدوان أيار الماضي، بما قد يؤدّي إلى الانجرار نحو مواجهة مفتوحة؛ والثالث، تنفيذ عملية اغتيال خارج فلسطين، لا تتبنّاها إسرائيل، ولكن تبقى نتائجها، شأنها شأن الاحتمالات السابقة، «غير مضمونة»، فضلاً عن أنها قد تقود إلى مواجهة كبرى، ولا سيما إذا اتّخذ قرار تنفيذ العملية على الأراضي اللبنانية مثلاً، حيث تعهّد «حزب الله» بالردّ على أيّ اغتيال يقع في لبنان.

وفي مقابل تلك الخيارات، تبدو المقاومة الفلسطينية أكثر جهوزية لمواجهة أيّ ردّ إسرائيلي، وهو ما يفسّر تبنّيها، مراراً، العمليات الفدائية في الضفة، كعمليتَي الخليل و«عيلي» وغيرهما. وممّا يدلّ على ذلك أيضاً، بعثها برسائل عملياتية مهمّة من قطاع غزة، شملت إجراءها مناورات استعرضت فيها قدرات طائراتها المُسيرة، وصواريخها البعيدة المدى، وسط تأكيدها أنها لن تسمح للعدو، في حال بدء أيّ هجوم، بإنهائه بالطريقة التي يريدها، بل ستعمد إلى تحويله إلى فرصة لمضاعفة أزمته الداخلية. كما أن تعهّد المقاومة، في وقت سابق، بالردّ على عمليات القتل والاغتيال لم يكن ذراً للرماد في العيون، بل يستند إلى ما تملكه من إمكانات، وإلى حقيقة أنها لم تستنفد جميع خياراتها بعد، فيما السيناريوات الإسرائيلية تبدو جميعها مستهلكة، بعد فشل تكرار الاعتقالات والاغتيالات والاقتحامات والعقوبات الجماعية، في وضع حدّ للمقاومة. وفي أحدث فصول تلك التعهّدات، أكّدت المقاومة، وفق ما نقلته «الأخبار» عن مصادرها، أن ردّها على أيّ اغتيال «سيكون كبير ممّا يتوقّعه الاحتلال، الذي سيتفاجأ بطريقة الردّ وحجمه»، منتهيةً إلى أن «مثل هذه الخطوة قد تؤدّي إلى تصعيد كبير، سيطاول مختلف الجبهات التي تستطيع المقاومة العمل عليها». وفي الاتجاه نفسه، أكّد القيادي في «حماس»، ياسين ربيع، في حديث إذاعي: «أننا سنردّ على أيّ اعتداء في أي مكان، علماً أنّ لدينا القدرة الكافية على إيلام الاحتلال في كل نقطة من أرضنا المحتلة».

وكان انصبّ التحريض الإسرائيلي، عقب عملية الخليل، على إيران وحركة «حماس» بشكل خاص، وسط تهديدات حتى باستهداف الحركة وموقف موفده إلى المفاوضات في الغرف المغلقة في واشنطن. وزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر، وفقاً للأخير، «لن تعارض إسرائيل في إطار اتفاق بينها وبين الولايات المتحدة، بالضرورة، إنشاء برنامج نووي مدني في السعودية». وأضاف ديرمر، في مقابلة مع وسائل إعلام أميركية، الجمعة الماضي، أنه إذا لم تتلقَّ الرياض استجابة من واشنطن في المجال النووي، فستجد استجابة لدى أطراف ثالثة، مثل الصين وفرنسا. وإذ ذكّر بأن هناك دولاً في الشرق الأوسط تمتلك قدرات نووية مدنية، وهذا شيء مختلف عن امتلاك سلاح نووي، فقد أوضح أن موقف إسرائيل في الحالة السعودية يعتمد على تفاصيل البرنامج نفسه، و«علينا أن ننتظر لنرى ما سيتمّ الاتفاق عليه».

أثار هذا الموقف ضجّة في تل أبيب، وسُمع جيداً في الرياض، كما في واشنطن، وخاصة أن ديرمر هو موفد نتنياهو إلى المفاوضات المتصلة بالتطبيع مع السعودية. كما أن كلامه يأتي بعد لقاء جمعه بوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في الولايات المتحدة، خُصّص للبحث «في الجهود المستمرة لدمج إسرائيل في الشرق الأوسط»، بحسب البيان الرسمي الأميركي. وهو اللقاء الذي أعقبه مباشرة، اتصال هاتفي بادر إليه بلينكن، مع نظيره السعودي، فيصل بن فرحان، أطلعه فيه كما يبدو على الموقف الإسرائيلي، ممّا يتبلور بين الجانبين. إلّا أن نتنياهو سارع إلى توضيح ما ورد على لسان موفده، مشيراً إلى أن ديرمر قال إن «إسرائيل لم توافق على برنامج نووي لأيّ من الدول المجاورة لها»، بحسب بيان صادر عن رئيس الوزراء والذي بدا أشبه بـ«نعم صغيرة»، مع «ولكن كبيرة جداً». وفي ذلك، الكثير من النقاط الدلالية:

> يبدو أن جولة المفاوضات الحالية حول «صفقة التطبيع» لم ترضِ أطرافها

أولاً، تحدّث ديرمر عن أن إسرائيل لا تمانع أن تمتلك السعودية برنامجاً نووياً مدنياً، على غرار عدد من الدول في منطقة الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن هناك فروقاً بين برنامج نووي مدني، وآخر عسكري. وبمراجعة هذه الدول، يتبيّن أنه يقصد كلاً من الإمارات ومصر اللتين تملكان برنامجاً نووياً مدنياً، مع عمليات تخصيب خارج أراضيهما. فهل يُعد هذا شرطاً من شروط إسرائيل للقبول بالمطلب السعودي؟ إذا كان الأمر كذلك، فإن البرنامج النووي السعودي سيكون شبيهاً بالبرنامج الإماراتي.

ثانياً، أشار ديرمر إلى أن عدم الاستجابة الأميركية للطموحات النووية السعودية، سيؤدي بالرياض إلى طلب المعونة من أطراف ثالثة، مثل الصين التي تربطها بالمملكة اتفاقية في المجال النووي. وهو يشير في ذلك، إلى أن إسرائيل معنيّة تماماً بأن لا يخرج البرنامج السعودي من القبضة الأميركية، وأن لا يقع في أيدٍ «غير أمينة»، ما يعني أن الرفض لم يعُد «مبدئياً» ومطلقاً.

ثالثاً، يأتي موقف ديرمر بعد لقائه وزير الخارجية الأميركي، والذي عرض في خلاله الموقف الإسرائيلي الرسمي، ما يعني بشكل أو بآخر تطابق الموقفين. لكن كما يبدو من توضيح مكتب نتنياهو لاحقاً، لم يكن من المفيد لإسرائيل ولوضعها التفاوضي، أن يُصار إلى كشف الموقف علناً.

على أي حال، الكرة الآن في ملعب السعودية، التي تشي المواقف الأميركية الصادرة حول رفضها الشروط الموضوعة أمام برنامجها النووي، والتي تفرّغ البرنامج من مضمونه المطلوب لموازنة البرنامج النووي الإيراني، بأنها تتطلّع ليس إلى التخصيب على أراضيها فحسب، بل وأيضاً تطوير البرنامج وفقاً للمسار الإيراني نحو السلاح النووي، وهو ما جاء على لسان ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بقوله: «من دون أدنى شك، إذا طوّرت إيران القنبلة النووية، فإن المملكة العربية السعودية ستفعل ذلك، وفي أسرع وقت ممكن».

وفي انتظار ما ستحمله الأيام المقبلة، يبدو من كلام سوليفان أن جولة المفاوضات الحالية حول «صفقة التطبيع»، لم ترضِ أطرافها. فهل أشعر الموقف الأميركي - الإسرائيلي، المتطابق كما يبدو إزاء برنامج نووي شكلي، ولي العهد السعودي بالإهانة، فقطع عملية التفاوض من أساسها؟ لا تبدو هذه الفرضية مستبعدة، إذ إن تراجع مكانة الولايات المتحدة وانشغالها في مقارعة الأقطاب الدوليين في أكثر من اتجاه، عسكري وسياسي واقتصادي، مكّنا حتى السعودية التي كانت «طيّعة جداً»، من أن تحرد على أميركا وتشترط عليها وتهدّدها بالبدائل. لكن هل تنتهي المفاوضات مع فشل جولاتها حتى الآن؟ من غير المرجّح أن تكتفي واشنطن بهذه النتيجة، خصوصاً أن التطبيع المنشود بين السعودية وإسرائيل يرتبط بالمصالح الاستراتيجية لأمن القومي للولايات المتحدة، التي لا يعني تراجعها ضعفها بالمستوى الذي يتصوّره كثيرون.

قضية

التطبيع السعودي - الإسرائيلي [3/2]

«تعنّت» الرياض لا يحتّم الفشل

يحيى دبوق

سُجّل تناقض علني بين موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، من البرنامج النووي المدني الذي يطالب به ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، وموقف موفده إلى المفاوضات في الغرف المغلقة في واشنطن، وزير الشؤون الاستراتيجية، رون ديرمر. وفقاً للأخير، «لن تعارض إسرائيل في إطار اتفاق بينها وبين الولايات المتحدة، بالضرورة، إنشاء برنامج نووي مدني في السعودية». وأضاف ديرمر، في مقابلة مع وسائل إعلام أميركية، الجمعة الماضي، أنه إذا لم تتلقَّ الرياض استجابة من واشنطن في المجال النووي، فستجد استجابة لدى أطراف ثالثة، مثل الصين وفرنسا. وإذ ذكّر بأن هناك دولاً في الشرق الأوسط تمتلك قدرات نووية مدنية، وهذا شيء مختلف عن امتلاك سلاح نووي، فقد أوضح أن موقف إسرائيل في الحالة السعودية يعتمد على تفاصيل البرنامج نفسه، و«علينا أن ننتظر لنرى ما سيتمّ الاتفاق عليه».

أثار هذا الموقف ضجّة في تل أبيب، وسُمع جيداً في الرياض، كما في واشنطن، وخاصة أن ديرمر هو موفد نتنياهو إلى المفاوضات المتصلة بالتطبيع مع السعودية. كما أن كلامه يأتي بعد لقاء جمعه بوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في الولايات المتحدة، خُصّص للبحث «في الجهود المستمرة لدمج إسرائيل في الشرق الأوسط»، بحسب البيان الرسمي الأميركي. وهو اللقاء الذي أعقبه مباشرة، اتصال هاتفي بادر إليه بلينكن، مع نظيره السعودي، فيصل بن فرحان، أطلعه فيه كما يبدو على الموقف الإسرائيلي، ممّا يتبلور بين الجانبين. إلّا أن نتنياهو سارع إلى توضيح ما ورد على لسان موفده، مشيراً إلى أن ديرمر قال إن «إسرائيل لم توافق على برنامج نووي لأيّ من الدول المجاورة لها»، بحسب بيان صادر عن رئيس الوزراء والذي بدا أشبه بـ«نعم صغيرة»، مع «ولكن كبيرة جداً». وفي ذلك، الكثير من النقاط الدلالية:

> يبدو أن جولة المفاوضات الحالية حول «صفقة التطبيع» لم ترضِ أطرافها

أولاً، تحدّث ديرمر عن أن إسرائيل لا تمانع أن تمتلك السعودية برنامجاً نووياً مدنياً، على غرار عدد من الدول في منطقة الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن هناك فروقاً بين برنامج نووي مدني، وآخر عسكري. وبمراجعة هذه الدول، يتبيّن أنه يقصد كلاً من الإمارات ومصر اللتين تملكان برنامجاً نووياً مدنياً، مع عمليات تخصيب خارج أراضيهما. فهل يُعد هذا شرطاً من شروط إسرائيل للقبول بالمطلب السعودي؟ إذا كان الأمر كذلك، فإن البرنامج النووي السعودي سيكون شبيهاً بالبرنامج الإماراتي.

ثانياً، أشار ديرمر إلى أن عدم الاستجابة الأميركية للطموحات النووية السعودية، سيؤدي بالرياض إلى طلب المعونة من أطراف ثالثة، مثل الصين التي تربطها بالمملكة اتفاقية في المجال النووي. وهو يشير في ذلك، إلى أن إسرائيل معنيّة تماماً بأن لا يخرج البرنامج السعودي من القبضة الأميركية، وأن لا يقع في أيدٍ «غير أمينة»، ما يعني أن الرفض لم يعُد «مبدئياً» ومطلقاً.

ثالثاً، يأتي موقف ديرمر بعد لقائه وزير الخارجية الأميركي، والذي عرض في خلاله الموقف الإسرائيلي الرسمي، ما يعني بشكل أو بآخر تطابق الموقفين. لكن كما يبدو من توضيح مكتب نتنياهو لاحقاً، لم يكن من المفيد لإسرائيل ولوضعها التفاوضي، أن يُصار إلى كشف الموقف علناً.

على أي حال، الكرة الآن في ملعب السعودية، التي تشي المواقف الأميركية الصادرة حول رفضها الشروط الموضوعة أمام برنامجها النووي، والتي تفرّغ البرنامج من مضمونه المطلوب لموازنة البرنامج النووي الإيراني، بأنها تتطلّع ليس إلى التخصيب على أراضيها فحسب، بل وأيضاً تطوير البرنامج وفقاً للمسار الإيراني نحو السلاح النووي، وهو ما جاء على لسان ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بقوله: «من دون أدنى شك، إذا طوّرت إيران القنبلة النووية، فإن المملكة العربية السعودية ستفعل ذلك، وفي أسرع وقت ممكن».

وفي انتظار ما ستحمله الأيام المقبلة، يبدو من كلام سوليفان أن جولة المفاوضات الحالية حول «صفقة التطبيع»، لم ترضِ أطرافها. فهل أشعر الموقف الأميركي - الإسرائيلي، المتطابق كما يبدو إزاء برنامج نووي شكلي، ولي العهد السعودي بالإهانة، فقطع عملية التفاوض من أساسها؟ لا تبدو هذه الفرضية مستبعدة، إذ إن تراجع مكانة الولايات المتحدة وانشغالها في مقارعة الأقطاب الدوليين في أكثر من اتجاه، عسكري وسياسي واقتصادي، مكّنا حتى السعودية التي كانت «طيّعة جداً»، من أن تحرد على أميركا وتشترط عليها وتهدّدها بالبدائل. لكن هل تنتهي المفاوضات مع فشل جولاتها حتى الآن؟ من غير المرجّح أن تكتفي واشنطن بهذه النتيجة، خصوصاً أن التطبيع المنشود بين السعودية وإسرائيل يرتبط بالمصالح الاستراتيجية لأمن القومي للولايات المتحدة، التي لا يعني تراجعها ضعفها بالمستوى الذي يتصوّره كثيرون.

أكد نتنياهو أن «إسرائيل لم توافق على برنامج نووي لأيّ من الدول المجاورة لها» (أ ف ب)

بلديّات غزة
الانتخابات وسيلةً لكسر الحصار

غزة ـ **يوسف فارس**

في منتصف الشهر الجاري، دعت الفصائل الفلسطينية وممثّلون عن مؤسسات المجتمع المدني ووجهاء العشائر والمخاتير، إلى إجراء انتخابات للمجالس والهيئات المحلية في قطاع غزة، لم تُعقد منذ 18 عاماً. ويوم أمس، أكد مسؤول «لجنة متابعة العمل الحكومي» في القطاع، عصام الدعليس، «(أننا) ذاهبون إلى عقد انتخابات المجالس البلدية»، داعياً رئيس «لجنة الانتخابات المركزية» إلى زيارة غزة. وفيما باركت الفصائل التوجّه إلى عقد الانتخابات، وبدت حركة «فتح» بالفعل استعداداتها لها، لم ترَ السلطة الفلسطينية في رام الله على المطلب الفصائلي والعشائري، ومنذ عقد الانتخابات البلدية في عام 2005، ثمّ الانقسام الفلسطيني في عام 2007، تعطّلت العملية الديموقراطية المنوط بها إنتاج 25 مجلساً بلدياً في القطاع، موزّعة على 5 محافظات، فيما تولّت حركة «حماس» تعيين رؤساء المجالس البلدية بالتزكية.

لكن عضو لجنة الانتخابات المركزية، ياسر موسى، قال إن «إجراء انتخابات المجالس المحلّية بحاجة إلى قرار سياسي من الحكومة الفلسطينية في رام الله، تكلّف بموجبه لجنة الانتخابات المركزية القيام بدورها»، مستنتجاً أن «القرار السياسي هو العائق الوحيد أمام» إتمام الاستحقاق. ورأى أن «عقد انتخابات في غزة بشكل منفصل، أمر وارد أيضاً، وخصوصاً أن الضفة الغربية عقدت انتخابات بلدية في العام الماضي، بشكل مستقلّ عن القطاع». وكانت «اللجنة العليا للانتخابات المحلّية» قد أجرت أوّل انتخابات محلّية على 4 مراحل بين عامَي 2004 و2005، في 262 هيئة محلّية في الضفة وغزة. وفي تموز 2012، أصدر مجلس الوزراء الفلسطيني قراراً يدعو إلى إجراء انتخابات مجالس الهيئات المحلية في مناطق السيطرة الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، لكنها

(أ ف ب)

أُجريت في الضفة وفشل تنظيمها في غزة بعدما حال الانقسام السياسي دون ذلك. كما شهدت معظم مجالس بلديات الضفة انتخابات محلّية في 2017 و2021 و2022، فيما تعذّر إجراؤها في القطاع أيضاً.

ويرى الكاتب والمحلّل السياسي، أيمن الرفاتي، أن دعوة حركة «حماس» ومؤسسات المجتمع المدني إلى إجراء الانتخابات المحلّية، دافعه العبء الكبير الذي أضحت تشكّله البلديات على «لجنة متابعة العمل الحكومي»، بالنظر إلى أن قدرة المجالس البلدية على استجلاب الدعم الخارجي ومشاريع البنى التحتية مقيّدة، بدعوى أن شخصيات «حماس» تسيطر عليها. ويلفت الرفاتي، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «سنوات الحصار شهدت شحّاً كبيراً في إدخال المعدّات اللازمة لعمل البلديات، وخاصة الآليات الثقيلة اللازمة لعمل البنى التحتية، وقد ظهر جلياً بعد عدوان 2021 حجم الدمار الكبير في إمدادات شبكات المياه والصرف الصحي ومحطات المعالجة وغيرها، والذي زاد من تعقيدات عمل المجالس المحلّية».

وكان سلامة معروف، وهو رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، قد قدّر الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية جراء الحروب الإسرائيلية على القطاع، بنحو 70 مليون دولار، معتبراً، في تصريحات صحافية، أن «من شأن الانتخابات أن ترفع فيتو الجهات الدولية في التعامل مع المجالس المحلية في القطاع، على اعتبار أنها مجالس منتخبة بشكل ديموقراطي، ولا ذريعة للتضييق عليها». لكن المحلّل السياسي، مصطفى إبراهيم، يعتقد أن فرص عقد الانتخابات ليست كبيرة، مشيراً إلى أنه «حتى هذه اللحظة، لم تقدّم السلطة في رام الله أيّ ردّ على المقترح الفصائلي، ولا يبدو أنها في وارد الردّ، وخصوصاً أنها عقدت العام الماضي انتخابات داخلية، ودعت إلى عقدها في غزة». ويرى إبراهيم، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «هذه الانتخابات ليست سياسية، ولا تعطي شرعية لأحد ولا تنزعها عن أحد، ولن تكون مقدّمة لإنهاء الانقسام إن هي تمّت، لكنها تخفّف العبء الشعبي عن حركة حماس في إدارة شؤون البلديات، وهذا بيت القصيد الذي من شأنه أن يعطّل إجراءها». ويتفق الرفاتي مع رأي إبراهيم، إذ يعدّ الانتخابات «محاولة للالتفاف على الحصار المفروض على القطاع، علماً أن هناك مجموعة من العقبات القانونية التي يمكن إشهارها في وجه من سيرشّح نفسه، كما جرى في عام 2015».

> إجراء انتخابات المجالس المحلّية بحاجة إلى قرار سياسي من الحكومة الفلسطينية في رام الله

سوريا

تهميش «الائتلاف» وتوحيد مرجعية الفصائل
تركيا تُعيد ترتيب الشمال السوري

علاء حلبي

بدأت تركيا، قبل نحو شهر، سلسلة تعديلات في سياستها في الشمال السوري الخارج عن سيطرة الحكومة السورية، والذي تسيطر عليه فصائل عديدة تابعة لأنقرة. وتستهدف هذه التعديلات، على ما يبدو، إنهاء حالة الفوضى التي تعيشها تلك المناطق، تمهيداً لاستكمال مشاريع بناء قرى ومدن جديدة لإعادة توطين لاجئين سوريين يتمّ انتقاؤهم بما يخدم هدف تشكيل حزام سكاني قرب حدود تركيا الجنوبية، بضمن للأخيرة التخلّص من عبء اللاجئين السوريين على أراضيها من جهة، وتثبيت موطئ قدم لها في الداخل السوري من جهة أخرى. وتشمل الإجراءات الجديدة، التي بدأت بتغييرات في الهيكلية العسكرية لـ«نقاط المراقبة» التركية المنتشرة في ما يعرف باسم «مناطق خفض التصعيد» المتفق عليها بين موسكو وأنقرة، وفق مصادر ميدانية تحدّثت إلى «الأخبار»، استبدال عدد من ضباط الجيش التركي، بالإضافة إلى عدد من ضباط الاستخبارات

> **تدرس تركيا ربط مناطق الشمال السوري، باستثناء إدلب، بمرجعية سياسية تركية واحدة**

المشرفين على بعض ملفّات الشمال السوري. ويبرّر أحد المصادر هذا الإجراء الأخير بنقطتين: الأولى، تتعلّق بمحاولة قطع العلاقات العميقة التي نشأت بين الضباط وبعض المتنفّذين على الأرض؛ والثانية مرتبطة بمحاولة تنشيط الدور العسكري التركي والتخلّص من حالة «الركود» التي تسبّب بها الروتين اليومي.

ارتفاع وتيرة الهجمات ضمن مناطق «خفض التصعيد»، عبر محاولة مقاتلين تابعين لـ«هيئة تحرير الشام» شنّ هجمات مباغتة على نقاط الجيش السوري، أو محاولة استهدافها بالقذائف الصاروخية والطائرات المسيرة كما حدث قبل ثلاثة أيام عندما أُطلقت ثلاث طائرات قام الجيش بإسقاطها، فهي تثير تساؤلات عديدة في الأوساط المعارضة السورية حول الدور الجديد الذي تستعدّ أنقرة للعبه في الملفّ السوري، في ظلّ تأرجحها بين المعسكرين الروسي والأميركي، ومحاولتها استعادة علاقتها القوية بواشنطن من جهة، وإعادة الانفتاح على دمشق وفق خريطة الطريق الروسية من جهة ثانية.

وفي الإطار نفسه، تكشف مصادر سورية معارضة، في حديث إلى «الأخبار»، أن ملف إعادة انتخاب رئيس جديد لـ«الائتلاف السوري» المعارض لا يزال «قيد النقاش»، في ظل تعثّر الاتفاق على رئيس جديد حتى الآن، نتيجة عدم تلقّي «الائتلاف» أيّ توجيهات تركية مباشرة، كما جرت العادة سابقاً. وتربط المصادر صمت أنقرة «التوجيهي» بطرح من قِبَلها، تتمّ مناقشته، حول إمكانية تصعيد «الحكومة المؤقّتة» المنبثقة أصلاً من «الائتلاف»، لتلعب الدور السياسي المحدود الذي كان يلعبه الأخير سابقاً، إلى جانب «هيئة التفاوض السورية»، مضيفةً أن اللقاء الأخير الذي عقده رئيس «المؤقتة»، عبد الرحمن مصطفى، مع المدير الإقليمي للملفّ السوري في وزارة الخارجية الأميركية، نيكولاس غرينجر، في ولاية غازي عنتاب جنوبي تركيا، لمناقشة «العقوبات التي فرضتها واشنطن على خمسة فصائل معارضة»، يصبّ في تعزيز دور «الحكومة» الجديد، بعدما كان «الائتلاف» هو الذي يتولّى عقد هذا النوع من اللقاءات التي ستزداد في الفترة المقبلة. ويأتي ذلك في أعقاب انتخاب «هيئة التفاوض» بدر جاموس رئيساً لها - قبل أقلّ من شهر - لدورة جديدة، تمهيداً لإعادة استكمال مسار «اللجنة الدستورية» المجمّد، والذي قد تتمّ إعادة تنشيطه خلال الشهرين المقبلين بعد الاتفاق على نقل مقرّ عقد لقاءاته، من جنيف السويسرية إلى مسقط في سلطنة عمان، وفق ما اتفقت عليه «لجنة الاتصال» الوزارية العربية في الاجتماع الأول لها الذي استضافته القاهرة في الخامس عشر من الشهر الحالي.

ويستهدف الطرح التركي المرتبط بتصعيد «الحكومة المؤقّتة» التي كانت تولّت مسؤولية إدارة بعض المؤسّسات التي أنشأتها تركيا في الشمال السوري، وفق المصادر، تحقيق مجموعة من الأغراض، من بينها التخلّص من العبء المالي المستمرّ الذي يتطلّبه «الائتلاف»، علماً أن أنقرة خفّضت تمويلها للأخير إلى أدنى حدّ منذ تأسيسه، وتعهّدت خلال الأشهر الماضية تأخير المدفوعات له بهدف زيادة الضغط عليه، قبل أن تتدخّل قطر وتقوم بتمويل بعض أنشطته. وتلفت المصادر إلى أن تركيا «تريد من المعارضة السورية الاعتماد على نفسها اقتصادياً، وفق خطّة يمكن لـ«الحكومة المؤقّتة» تنفيذها، بالإضافة إلى التخلّص من التدخل الدولي المستمرّ في شؤون «الائتلاف» الذي ينشط خارج سوريا»، مستدركةً بأن خطوة كهذه «قد لا يتمّ اتخاذها بشكل مباشر، وإنما عبر تصعيد مستمرّ لدور "الحكومة" و"اللجان المحلية" بصفتها الاعتبارية، وتقليص مستمر لدور "الائتلاف" الذي يمثّل الواجهة السياسية للمعارضة».

شك مقاتلون من «هيئة تحرير الشام» عدة هجمات مباغتة على نقاط للجيش السوري في مناطق «خفض التصعيد» (أ ف ب)

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، بدأت تركيا، وفق المصادر، دراسة إمكانية ربط مناطق الشمال السوري الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية، باستثناء إدلب، بمرجعية سياسية تركية واحدة، بدلاً من حالة الشتات السابقة التي تسبّب بها ربط المناطق بولايات مختلفة، وذلك عن طريق تعيين «حاكم واحد» يضمن «تحكّماً مركزياً مطلقاً». وتأمل تركيا، من خلال هذه الخطوة، أن تضع حدّاً لحالة الفوضى القائمة نتيجة تناحر الفصائل، والتي تسبّبت بهدر الأموال، ومنعت من الاستفادة من الاستثناءات التي قدّمتها واشنطن لبعض المناطق في الشمال السوري من قانون «قيصر». كما تأمل أنقرة، من طريق الإجراء المتقدّم، تسريع وتيرة بناء ما يعرف بـ«مدن الطوب» المموّلة من قطر لإعادة توطين اللاجئين السوريين.

أمّا بالنسبة إلى «هيئة تحرير الشام»، فترى المصادر أن الأخيرة تمكّنت بالفعل من ترسيخ حضورها في مناطق انتشار الفصائل في الشمال، سواءً عبر ارتباطاتها بفصائل عدّة، أو من بوابة الاقتصاد الذي أحكمت الجماعة سيطرتها عليه عن طريق حصر تجارة النفط بشركة «الأنوار»، وهي فرع يتبع شركة «وتد» التي أسّسها زعيم «الهيئة»، أبو محمد الجولاني، في إدلب، فضلاً عن سيطرتها والجماعات المرتبطة بها على أبرز المعابر الاقتصادية مع مناطق نفوذ «قوات سوريا الديموقراطية - قسد»، التي تتحكّم، تحت إشراف أميركي، بأهمّ منابع النفط السورية في الشمال الشرقي من البلاد. ومن شأن الوضع المشار إليه أن يساعد الجولاني في مساعيه لإعادة تحكّمه المطلق بجماعته، عبر استبعاد شخصيات نافذة منها، بينها الرجل الثاني في «تحرير الشام»، أبو ماريا القحطاني، ومن ثمّ استكمال تغوّله في ريف حلب. وتعتقد المصادر أن ذلك التغوّل سيصبّ في صالح توحيد المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية في الشمال والشمال الغربي من البلاد، وسيخدم المصلحة التركية في هذا الإطار.

السودان

الجيش و«الدعم» يتبادلان إعلان السيطرة
«المدرّعات» مسرحاً للمعركة الأشرس

الخرطوم - بشير النور

وصلت المعارك بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» إلى مراحل حاسمة، وسط استمرار مواجهات هي الأشرس بينهما في محيط معسكر سلاح المدرّعات ومجمع الذخيرة، في حيّ الشجرة جنوب الخرطوم، وإصرار «الدعم» على الاستيلاء على المقرّ الذي يمتدّ على مسافة تزيد على خمسة كيلومترات، ويستضيف مئات الدبابات والمركبات المدرّعة وقوّة مشاة يُقدَّر عديدها بالمئات. وإلى جانب مقتل عشرات المدنيين، وجرح المئات، جرّاء القصف المتبادل، تسبّبت المعارك بنزوح مئات الأسر من الأحياء القريبة من المعسكر. ويمثّل سلاح المدرعات القوّة الضاربة في الجيش السوداني، وفيه دبابات حصل عليها من روسيا وغيرها من دول أوروبا الشرقية والصين. ففي عهد الرئيس المعزول، عمر البشير، ضمّ سلاح المدرعات 7 ألوية، مستفيداً من نجاح الجيش في تصنيع الدبابات من خلال منظومة الصناعات الدفاعية. وفيما تضاربت الأنباء حول الوضع في المعسكر، وسط المعارك المستمرّة منذ ثلاثة أيام، أعلن الجيش السوداني، في بيان، أن قواته أفشلت عدداً من هجمات «الدعم» للسيطرة على المعسكر، وكبّدت «الميليشيات المتمرّدة» خسائر ضخمة في الأرواح، فضلاً عن تدمير عشرات الآليات العسكرية الثقيلة، ما أدى إلى «فرار» هذه القوات، لافتاً إلى أن القوات المسلّحة «تبسط حالياً كامل سيطرتها على سلاح المدرعات، وهي في كامل الجاهزية للتصدّي لأيّ محاولات جديدة». ولفت إلى استخدام «الدعم»، أثناء الهجوم، أطفالاً قُصّراً وصغار السن، في «انتهاك مستمرّ للقانون الدولي الإنساني»، كما أضاف.

وفي المقابل، قال المسؤول الإعلامي في «الدعم السريع»، نزار سيد أحمد، إن الأخيرة «استطاعت السيطرة على المعسكر بنسبة أكثر من 80%»، مضيفاً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «المتبقّي من المعسكر جيوب صغيرة، وربّما خلال الساعات المقبلة تتمّ السيطرة الكاملة عليه». وتابع سيد أحمد أن «الدعم» استولت على أكثر من 120 دبابة ومدرّعة وما يفوق الـ160 مركبة عسكرية، وأسرت مئات الجنود، بينهم ضباط، مدّعياً أنه «جرى تحرير عدد كبير من المدنيين كانوا محتجزين في معسكر المدرعات وهم في حالة إنسانية سيئة بسبب التعذيب والتجويع والعنف الجسدي والنفسي، ما يشكّل انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني»بحسب المصدر نفسه.

لكنّ الخبير العسكري، علي ميرغني، قال إن«كل مؤشرات الاشتباكات العسكرية في الخرطوم، في الوقت الحالي، تؤكد تقدُّم الجيش»، مضيفاً، في حديث إلى «الأخبار»، أن «المراقب لسير العمليات يلاحظ المراحل التي عمل فيها الجيش على: صدّ الهجوم واستيعابه، ثم التحوّل إلى الدفاع، ثمّ في مرحلة لاحقة استنزاف قوات الدعم في المعدات والأفراد عبر استخدام المدفعية والطيران، متجنّباً الاشتباك المباشر معها». ميدانياً أيضاً، وقعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين في مدينة أم درمان غرب الخرطوم، وتحديداً في مناطق جنوب وغرب مقرّي الاحتياطي المركزي، والمهندسين العسكريين. وفي ولاية جنوب دارفور، أعلن الجيش تصدّي «الفرقة 16 مشاة»، في نيالا لهجوم قوات «الدعم»، وتكبيدها خسائر فادحة في الأفراد والمعدّات. وفي هذا الإطار، أفاد الناطق باسم القوات المسلحة، العميد نبيل عبدالله، في حديث إلى «الأخبار»، بأن «جميع المواقع العسكرية والحاميات في ولايات جنوب وغرب كردفان ودارفور،

> **أصبحت مدينة كادوقلي، عاصمة جنوب كردفان، ضمن المدن المتأثرة بالحرب**

باتت الآن تحت سيطرة الجيش. ولن تستطيع قوات الدعم السريع الاستيلاء عليها». لكنّ نزار سيد أحمد قال، لـ«الأخبار»، إن «المعارك العسكرية في نيالا لا تزال مستمرة، وهناك تقدُّم كبير لقوات الدعم»، متوقّعاً تحقيق «المزيد من الانتصارات قريباً». وحول المعارك في نيالا، قال الخبير العسكري، ميرغني، إنها «غير واضحة بسبب

يمتلك سلاح المدرعات القوة الضاربة في الجيش السوداني (أ ف ب)

غياب المعلومات المؤكدة من ساحة المعركة»، وإنّ لفت إلى أنه «إذا تماسكت الفرقة 16 حتى اكتمال الهجوم الكبير في الخرطوم، فقد يبدأ الجيش في استهداف قوات الدعم السريع بالطيران الحربي لإسناد القوات المسلحة في نيالا، ما يعني تحوّلاً كبيراً في ميزان القوى العسكرية».

في هذا الوقت، أصبحت مدينة كادوقلي، عاصمة جنوب كردفان، ضمن المدن المتأثّرة بالحرب، وذلك عقب قيام «الحركة الشعبية»، بقيادة عبد العزيز الحلو، بفتح جبهة جديدة للقتال هناك، نهاية الأسبوع الماضي. وقال الجيش إنه «صدّ هجوماً على مدينة كادوقلي، وكبّد الحركة الشعبية خسائر في الأرواح والمعدّات، هو الثالث من نوعه على المدينة». ويقود الحلو، «الحركة الشعبية - شمال»، الممثّلة لقبيلة النوبة التي تسيطر على مناطق في جبال النوبة وفي ولاية جنوب كردفان، ومقرّها الأساسي في منطقة كاودا على الحدود بين السودان وإثيوبيا. وفي هذا السياق، رجّح ميرغني أن تكون «جهة ما دفعت الحركة الشعبية إلى تنفيذ الهجوم»، مشيراً إلى «وجود عداوات مسبقة بين الحركة والدعم السريع»، محذّراً أيضاً من أن «خروج قوات الحلو للقتال بعيداً من مناطقها الحصينة في كاودا، يُعدّ خطوة ستفقد الحركة أهمّ نقاط تفوّقها، وهي الأرض الوعرة (الكراكير)، ما من شأنه أن يُحدث تغييراً كبيراً في ميزان القوى لمصلحة القوات المسلّحة المتمركزة في كادقلي». واستبعد ميرغني أن تكون «قوات الحلو تريد السيطرة على كادقلي، لأن ذلك له تبعات أخرى ستتحمّلها هي، من مثل توفير الغذاء والخدمات الصحية لسكان المدينة، بل حتى قواته في منطقة كاودا ستتأثر، لأن سقوط كادوقلي يعني توقّف الإمداد من كلّ السلع الاستراتيجية كالمحروقات والمواد الغذائية والأدوية الطبية وجميعها يأتي من الخرطوم، كما أن موسم الأمطار سيؤدّي إلى انقطاع الطرق المرتبطة مع دولة جنوب السودان».

اليمن

صبر «الجنوبيين» ينفد مع أزمة الكهرباء: «كفى» كبيرة لـ«التحالف»

صنعاء ـ رشيد الحداد

بعد أن وعدت بتحويلها إلى دبي ثانية، تخلّت دول «التحالف» عن عدن، تاركةً المدينة التي عرفت الكهرباء عام 1926، تغرق في الظلام وتحترق بحرارة الصيف التي تجاوزت 42 درجة مئوية، وسط عجز كلّي لدى الحكومة التي عادت قبل أسبوعين بحماية سعودية

> **أزمة كهرباء عدن امتدّت إلى محافظتي لحج وأبين، وهو ما ضاعف من حالة السخط الشعبي**

إلى قصر المعاشيق الرئاسي، عن اتّخاذ أيّ خطوة حيال ذلك. وطالبت حكومة معين عبد الملك، الجانب السعودي، بتزويد محطّات كهرباء عدن بالوقود من حساب المنحة المالية التي أعلنتها الرياض أواخر الشهر الماضي، إلّا أن برنامج «إعادة الإعمار السعودي» الذي تولّى مهمّة تزويد محطّات كهرباء المدينة بالوقود، بالأجل، من «أرامكو» خلال السنوات الثلاث الماضية، مقابل إدارته حساباً مشتركاً بينه وبين مؤسسة الكهرباء في عدن بهدف سداد تكلفة الوقود بشكل دوري، رفض هذا الطلب، وأدار ظهره للحكومة المحسوب رئيسها من حصّة السفير السعودي في اليمن، محمد آل جابر.

وفي ظلّ انعدام الحلول لأعقد أزمات المحافظات الساحلية الجنوبي اليمن، اندلعت احتجاجات عارمة، خلال اليومين الماضيين، عمّت مختلف مديريات مدينة عدن العشر، وشارك فيها الآلاف من المحتجّين الذين رفعوا شعارات مناهضة لـ«التحالف»، مطالبين القوات السعودية المتواجدة في منطقة البريقة بالرحيل. كما اتّهموا حكومة عبد الملك و«المجلس الانتقالي الجنوبي» المسيطر على المدينة عسكرياً، بالفساد في ملف الكهرباء، معتبرين ما يحدث في عدن «عقاباً جماعياً» أدى إلى وفاة العشرات من المرضى وكبار السنّ المصابين بأمراض مزمنة، على مدى الشهرين الماضيين. في المقابل، حاول «الانتقالي» الموالي للإمارات، والذي سبق لرئيسه، عيدروس الزبيدي، أن أعلن عن دعم إماراتي مماثل لإنشاء محطة كهرباء في عدن مطلع العام الجاري، التهرّب من المسؤولية، مكتفياً باتهام الحكومة التي يشارك فيها بنصف المقاعد، بالفشل في مواجهة أزمة الكهرباء. إلّا أنه وجّه مليشياته المنتشرة في المدينة باستخدام القوة ضدّ المحتجّين الذين أصيب عدد منهم بالرصاص الحيّ، فيما اعتُقل آخرون. كما نشر المجلس المئات من عناصره في محيط مقرّات حكومية خاضعة لسيطرته، ردّاً على تنديد المحتجّين بسياسته، واتّهامهم إيّاه بالمشاركة في تدمير عدن وإعادة المدينة 100 عام إلى الوراء.

أزمة الكهرباء في جنوب اليمن دفعت بالمئات من الأسر إلى النزوح الإجباري إلى مناطق شمالية (أ ف ب)

وبينما تُواصل دول «التحالف» دعم التشكيلات الموالية لها بالأسلحة والعتاد، وتعمل على استقطاب المزيد من المقاتلين إلى صفوف تلك التشكيلات لتعزيز نفوذها في المحافظات الجنوبية، تمتنع عن بذل جهد موازٍ لمنع انهيار منظومة الكهرباء في عدد من المدن الجنوبية، وأبرزها مدينة عدن التي أعلنت «عاصمة مؤقتة» منتصف عام 2015، وجرى التعهّد بتوفير كل الخدمات فيها. وعلى خلفية هذه المفارقات، وما تثيره من غضب في أوساط المواطنين، يتجنّب رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، العودة إلى مدينة، خشية مواجهة السخط الشعبي هناك.

ليبيا

«6+6» تستأنف عملها: عودة التفاؤل بالانتخابات

طرابلس ـ الأخبار

على غير عادته، قدّم المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، إحاطة هادئة أمام مجلس الأمن الدولي، خلت من توجيه الانتقاد إلى شخصيات ليبية بتهمة عرقلة العملية الانتخابية، ورأى هذه المرة أن الفرصة ستكون سانحة لإجراء الانتخابات، منتقداً في الوقت نفسه هشاشة الوضع الأمني في طرابلس. وحذّر باتيلي من عدم الوصول إلى اتفاق سياسي شامل يمهّد الطريق نحو الانتخابات بشكل سلمي وبشفافية، مجدداً مطالبة أعضاء المجلس باستخدام نفوذهم لضمان الالتزام الكامل بالتفاوض من جانب القادة الليبيين. على رغم أنه باتت واضحةً استحالة إجراء الانتخابات بحلول نهاية العام الجاري، وتناول حديث باتيلي، الذي خالف التوقّع بالنظر إلى خلافاته العلنية مع عدد من السياسيين الليبيين، ومنهم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، التفاهمات التي جرت خلال الفترة الماضية، وأسفرت عن توحيد المصرف المركزي، وتحقيق تقارب بشأن مقترحات الانتخابات والتعديلات المطلوبة في قوانينها.

في هذا الوقت، عادت لجنة «6+6»، المُشكّلة من مجلس النواب والمجلس «الأعلى للدولة»، لتباشر عملها في إعادة النظر في التشريعات القانونية المنظّمة للعملية الانتخابية، استجابةً للملاحظات المكتوبة التي قُدّمت إليها خلال الفترة الماضية. ومن المتوقّع أن تنتهي اللجنة من بحث التعديلات القانون «المفاجئ» في غضون أسبوعين، وهو ما يعني أن نهاية الشهر الجاري، لترفع مقترحاتها إلى مجلس النواب من أجل التصويت عليها وإمرارها، على أن يعقب ذلك إمرار «الانتخابات سيجعل من الصعب للغاية التوافق على حكومة جديدة. والجدير ذكره، هنا، أن تحركات المنفي الأخيرة من شأنها أن تمنحه ثقلاً إضافياً، وخاصة بعد تشكيله «اللجنة المالية العليا» التي سيجري من خلالها تقاسم الإيرادات بشكل عادل بين الأقاليم المختلفة، ما ينهي جزءاً رئيساً من الخلافات المالية، في ظلّ قبول مجلس النواب الإبقاء على المحافظ، الصديق الكبير، على رأس المصرف المركزي، بعد فشل عدّة محاولات لإطاحته خلال الفترة الماضية.

أمّا عسكرياً، فوصل نائب وزير الدفاع الروسي، يونس بك يفكيروف، إلى بنغازي، شرق البلاد، للقاء، حفتر، الذي حظي بدعم واضح من موسكو خلال السنوات الماضية، وقام بزيارات متكرّرة لروسيا، واستضاف في مناطق سيطرته قوات من مجموعة «فاغنر» الروسية. وتأتي زيارة يفكيروف بالتزامن مع توتر متصاعد على خلفية الأنباء عن تعزيز الانتشار التركي في ليبيا بالتنسيق مع حكومة الدبيبة، وتحديداً في ميناء الخمس الذي شهد وصول قطع بحرية تركية بالفعل. وعلى خلفية ذلك، انتشر بيان مجهول المصدر يدعو إلى «انتفاضة شعبية مسلّحة» ضدّ الوجود العسكري التركي، من دون أن يتّضح من يقف خلف هذه الدعوة. والجدير ذكره، هنا، أن تركيا ترتبط بعلاقات قوية مع حكومة الدبيبة بموجب اتفاقات وُقّعت بين الجانبين في مجال التعاون العسكري، وسمحت بوجود عسكري تركي على الأراضي الليبية.

الحدث

نهاية زعيم «فاغنر» وروسيا تغلق كتاب بريغوجين

بعد طول شائعات وتكهّنات وتوقّعات، حُسم مصير يفغيني بريغوجين، مساء أمس، بمقتله في حادثة تحطّم طائرته في منطقة تفير شمال موسكو، والتي بدت أبعد ما تكون عن «القضاء والقدر». حادثةٌ ستطوي صفحة «فاغنر» بصورتها التي قادها «شيخ بوتين»، صانعاً لروسيا امجاداً أعابرة للقارات. وستنفتح أخرى عنوانها على ما يبدو أن من يعصي القيادة الروسية، في خضمّ ما تراهُ حربها الوجودية مع الغرب، سيلاقي مصيراً لا يقلّ قتامةً عمّا لاقاه أسلافه ممن قادوا حركات تمرّد أو تفلّت

عبد المنعم علي عيسى

وُلد يفغيني بريغوجين في اليوم الأول من شهر حزيران، من عام 1961 في مدينة سانت بطرسبرغ، مكان الولادة، سيشكّل إحدى نقاط التلاقي مع فلاديمير بوتين، بعد تربّع الأخير على كرسي الحكم في «الكرملين» في الأسبوع الأخير من عام 1999، حيث كان للانتماء المناطقي دور في تحديد العلاقات بين المواطنين الروس، في حقبة ما بعد الاتحاد السوفياتي. وتشير السيرة الذاتية لبريغوجين إلى أن «الفتى»، كان قد حُكم عليه بالسجن مطلع شبابه مرتين على خلفية تهمة بالسرقة، الأولى في عام 1979، وكانت مع وقف التنفيذ، بعكس الثانية في عام 1981، التي قضت بسجنه 13 سنة، قضى منها 9 سنوات، في أحد سجون لينينغراد، التي سيجدها، عندما سيخرج، وقد استعادت اسمها القديم، سانت بطرسبرغ. لم يكن من الصعب على الفتى، الذي اشتدّ عوده مع بلوغه الثلاثين من العمر، أن يخمّن اتجاه الرياح القادمة وما الذي ستقتلعه، ثم عالمٌ سترسو؛ إذ لطالما كانت «مناخاته» تُعنى بمثل ذلك اللحظ الذي تتطلبه «المهنة» التي اختارها مطلع شبابه، وهي تشير إلى نزوع جامح لديه يقول بوجوب «حرقِ المراحل»، لربّما استمدّه مما كان يُروِّج له في شوارع مدينته السوفياتية حيث نمت رؤاه وأفكاره، والذي كان يشدد على أهمية ذلك تجنّباً للمرور بالطريق الرأسمالي.

باختصار، كان ذلك الشعار إسقاطاً لـ«الأيديولوجيا»، على التجربة الشخصية لحلّ معضلة «الرحلة» القصيرة التي يعيشها الفرد، والتي ليست كافية لإنجاز الكثير وخصوصاً إذا ما أفتقد هذا الأخير إلى أكياس المال التي يمكن أن «تتنوفل» بفعل تعاقب الأجيال. هذا النزوع سيظلّ جامحاً في نفس الرجل، ما سيظهر في محطات عمره التي صقلتها التجربة، لكنّ «الصقل» كان يقوم أساساً على تعزيز قوالب التجربة، في السياق ذاته التي قامت عليه أيام الصبا والجموح والطموح. كانت مرحلة «اللبرلة» التي دخلتها البلاد مع وصول بوريس يلتسين إلى «الكرملين» مثالية لدخول أحلام بريغوجين مرحلة الإلقاح والتخصيب، وفي أتونها سيذهب نحو تأسيس سلسلة مطاعم فاخرة تليق بطبقة «الأوليغارشيين»، التي راحت تتّضح معالمها بسرعات ضوئية على وقع التحولات الجارية في البلاد، ثم على وقع «النخورات» التي راحت «سوسة» الغرب تنجزها بشكل بدا مخططاً له وممنهجاً، كمن يُعدّ «حصيرة» لكي لا تقع الثمار على الأرض.

ستشهد العلاقة بين بوتين وبريغوجين، محطة هامة، في اليوم الأول من حزيران 2003، عندما قدم الأول إلى مطعم «نبو الاند»، المملوك لبريغوجين الذي اختطّه كسفينة تبحر في نهر نيفا، لحضور عيد ميلاده الثاني والأربعين. سيؤسس هذا اللقاء، نقطة تقارب بين الرجلين، حيث سيوجّه «القيصر»، في

> تركت تعثّرات الحرب الأوكرانية تداعياتها على بريغوجين

تلك المناسبة، ذوي الاختصاص في «الكرملين» لتوقيع عقد مع شركة «كونكورد»، المملوكة أيضاً لبريغوجين، يقضي بأن تقوم الأخيرة بتزويد «الكرملين» بالطعام، الأمر الذي دفع بالصحافة الأميركية إلى إطلاق لقب «طبّاخ بوتين» عليه في ما بعد.

ظهرت ظلال بريغوجين في سوريا ما بعد «عاصفة الأقصى»، التي انطلقت خريف عام 2015. وفي الوقت ذاته، كانت بصمات الرجل تظهر من بعيد في أفريقيا، وكذلك أحداث القرم 2014، التي انتهت بإعلان روسيا ضمّ شبه الجزيرة إلى أراضيها. راجت في حينها تقارير غربية تقول إن «شركة عسكرية خاصة تقاتل في منطقة دونباس في أوكرانيا». ليتأكّد أن الشركة هي «فاغنر» التي استمدّ مؤسّسها، بريغوجين، تسميتها من إعجابه بـ«قائد نازي»، كان مغرماً بموسيقى «فاغنر» ذائع الصيت في «السوق» الألمانية ذات الاختصاص. ومن المفارقات هنا، أن «اجتثاث النازية»، مثّل أحد شعارات «العملية العسكرية الخاصة» التي أطلقتها موسكو في أوكرانيا في شباط 2022.

(أ ف ب)

لكن تدهور العلاقات مع جيرانها العرب، خاصة منذ التسعينيات، أدّى إلى الحدّ من وصول البلاد إلى الأسواق الدولية». كما يعتقد أن «الرغبة في الحصول على حصّة من مبادرة الحزام والطريق الصينية قد دفعت إدارة بغداد إلى القيام بمثل هذا المشروع الطموح (طريق التنمية)». أمّا بالنسبة إلى قضية «حزب العمال»، فيقول إن «الوفد التركي المفاوض سوف يطلب رسمياً من العراقيين تطبيقَ الأساليب والإجراءات نفسها ضد حزب العمال، كما فعلوا ضدّ مجاهدي خلق الذين تمّ نزع سلاحهم وطردهم من العراق»، مستدركاً بأن «الحكومة العراقية ليست في وضع يسمح لها بتقديم مثل هذا الوعد لتركيا وتقديم الضمانات لتنفيذه»، معتبراً أنه «من أجل الاستجابة لهذا الطلب، سيتعيّن قبل الانخراط في العملية العسكرية في أوكرانيا، كان بريغوجين قد انتقل إلى العمل في «مزارع البترول»، وكذلك «مصانع البوت» التي تستخدم حسابات لوسائل التواصل الاجتماعي، بهدف نشر الأفكار والطروحات التي تروّج لسياسات «الكرملين». والجدير ذكره في هذا السياق، أن واشنطن كانت قد وجّهت إلى «وكالة أبحاث الإنترنت IRA»، التي كانت من ضمن ما يديره بريغوجين، تهمة التدخل في الانتخابات الأميركية في خريف عام 2016، وكان ذلك مؤشراً إلى تنامي دور الرجل وشركاته إلى العالمية.

كان لبريغوجين، ولـ«فاغنر»، دور كبير في الحرب الأوكرانية، التي عانت من تعثّرات عديدة ومعقّدة، ما ترك تداعياته أيضاً على بريغوجين، الشخصية والدور، لينفجر بركان 24 حزيران الفائت، الذي استحضر سيناريوات خطرة، أقلّها إمكان اهتزاز العلاقة ما بين القيادتين السياسية والعسكرية في البلاد، خصوصاً بعدما تركّزت «الانتقادات» بريغوجين على الأخيرة، مقابل تبرئته الأولى، في ما أراد من خلاله القول إن مشكلته ليست مع بوتين.

ما بعد تحرّك «فاغنر» الأخير راجت نظريّات عدّة تحاول شرح أسباب «تمرّد» بريغوجين، ودوافعه. زاوحت النظريات ما بين مرجّح لحتمية التضارب بين «المؤسسة العسكرية النظامية» وفصيل «مرتزِق»، وآخر عزا الأمر إلى طموحات الرجل التي لا تعرف حدوداً، والتي وجد في «اللحظة» الراهنة ما ينعش المزيد منها على وقع التطورات الحاصلة التي فرضتها الحرب. ويضيف هؤلاء أن تفضيل الغرب لحالة الترقّب في انتظار التداعيات، كان هو السبب في انقضاء «ليل روسيا الطويل»، في أكثر بقليل من 24 ساعة، عندما أعلنت نهاية «التمرّد» تماماً، بوساطة قام بها الرئيس البيلاروسي.

في الأيام التي تلت تحرّك بريغوجين، ساد اعتقاد بأن حسابات الرجل الخاطئة، لن تقضي عليه، ولا على تنظيمه، على الرغم من أن نوعاً مثل هذا «التمرّد»، يصيب عمق الأنظمة «العسكريتالية». لكن مع حلول ليل أمس، وارتطام الطائرة التي تقلّ يفغيني بريغوجين، ومجموعة من قادة «فاغنر»، بوجه الأرض، انكشف أن الرجل كان ينتظر مصيراً لا يقلّ قتامة عمّا لاقاه أسلافه ممن قادوا حركات تمرّد أو تفلّت، مثل ميخائيل خودروفسكي، أحد أباطرة مرحلة التفلّت في التسعينيات، الذي سُجن ونفي بهدوء، وكذلك الكسندر نافالني الذي لا يزال يقبع في السجون الروسية.

تقرير

تركيا - العراق زحمة زيارات بلا نتائج

تتوالى الزيارات المتبادلة بين المسؤولين العراقيين والأتراك، في ظلّ بروز تعقيدات إضافية في العلاقات، يبدو مردّها تصعيد تركي مقصود للضغوط على العراق، لدفعه إلى التنازل عن قرار تحكيم دولي صدر لمصلحته، ويأمر أنقرة بدفع 1.5 مليار دولار لبغداد عن صادرات نفطية غير مصرّح عنها من إقليم كردستان عبر الأراضي التركية. ولذلك، فشلت المفاوضات حول استئناف الصادرات النفطية، فيما ملفّ مياه دجلة والفرات لا تزال تتحكّم به تركيا إلى حدّ كبير، ممتنعةً عن تزويد العراق إلّا بالكميات التي تريدها من مياه النهرين، ما يسفر عن أزمة جفاف مستمرّة لدى الأخير

بغداد ـ فقار فاضل

عقد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، الثلاثاء، محادثات مع نظيره العراقي، فؤاد حسين، في إطار زيارة له إلى بغداد، تُقدّر مصادر حكومية أنها ستمهّد لزيارة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى العراق، والتي أعلن عنها نهاية تموز الماضي، من دون تحديد موعد رسمي لها من الجانبين حتى الآن. وأعلن حسين، عقب المحادثات، التوصّل إلى اتفاق على تشكيل لجنة لمعالجة أزمة المياه، علماً أن العراق يعاني انخفاضاً حاداً في مناسيب نهريه دجلة والفرات، الذين تتهم بغداد أنقرة بخفض تدفّق حصّتها منهما بشكل كبير، بسبب تشييد السدود عند المنبع. كذلك، أعلن حسين، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع فيدان، طرح موضوع استئناف تصدير النفط العراقي عبر الموانئ التركية، فيما في الملفّ الأمني، تمّ التطرّق إلى مسألة التواجد العسكري التركي في شمال العراق، حيث تشنّ القوات التركية عمليات عسكرية منتظمة برّية وجوية ضدّ مقاتلي «حزب العمال الكردستاني»، تلتزم سلطة بغداد الصمت حيالها.

أيضاً، جرى بحث الملفّ الاقتصادي وملفّ الجمارك وكيفية إدارتها بين العراق وتركيا، وسمات الدخول بين البلدين، مع التذكير بأن العراق يستورد معظم حاجاته من السلع والبضائع من دول الجوار وخاصة تركيا، التي قد يصل حجم المستوردات منها سنوياً، بحسب «هيئة الإحصاء التركية»، إلى نحو 20 مليار دولار. وكانت كشفت وكالة «رويترز»، أوّل من أمس، عن عدم توصّل وزيري النفط، العراقي حيان عبد الغني، والتركي ألب أرسلان بيرقدار، خلال اجتماع في أنقرة، إلى اتفاق على استئناف تصدير النفط من إقليم كردستان. وفي 25 آذار الماضي، توقّفت صادرات نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي، إثر حكم هيئة تحكيم دولية، بأن على تركيا دفع تعويضات للعراق بقيمة 1,5 مليار دولار عن الصادرات غير المصرّح بها.

ويقول المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، لـ«الأخبار»، إن زيارة وزير الخارجية التركي إلى العراق جاءت في إطار «مناقشة ملفّات مهمّة كالملفّ الأمني، والمياه، وتصدير نفط إقليم كردستان عبر الأنبوب

> وزير الطاقة التركي طلب الحصول على 20 دولاراً عن كلّ برميل نفط خام مصدَّر عبر الأراضي التركية

التركي، والشركات التركية العاملة في العراق أو التي لديها تعاقدات معه»، مضيفاً أن «الزيارة إجمالاً هي تهيئة لزيارة الرئيس التركي إلى بغداد لاحقاً»، و«تكملة لزيارة وزير النفط العراقي مع وفد رفيع المستوى إلى أنقرة». ويبيّن المتحدّث باسم وزارة الخارجية العراقية، أحمد الصحاف، بدوره، «أننا طرحنا مسألة سمات الدخول إلى تركيا، في ظلّ وجود نحو 700 ألف عراقي يقيمون هناك بهدف تعزيز العلاقات»، مضيفاً، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الوزير فؤاد حسين ناقش مع نظيره أهمية وجود نحو 850 شركة تركية تعمل في العراق، فضلاً عن تعزيز التعاون الاقتصادي والتنموي خدمة للبلدين»، متابعاً «أننا اقترحنا توسيع اللجنة المشتركة بين الجانبين من حيث الأعضاء والمضمون، وطرحنا عقد اجتماع للجنة قبل الزيارة المرتقبة للرئيس التركي». ويزيد «أننا اقترحنا أن تستضيف بغداد اجتماع اللجنة المشتركة، لتشكيل لجنة تجارية واقتصادية تهدف إلى دعم رجال الأعمال والقطاع الخاص، وأيضاً تشكيل لجنة مشتركة تضمّ وزراء الخارجية والدفاع والمخابرات، بهدف مواجهة الإرهاب وتقويض قدراته».

أمّا المحلّل السياسي التركي، إسلام أوزجان، فيلفت إلى أن «زيارة الوزير الخارجية التركي لبغداد لها أربعة عناوين بارزة: مشروع طريق التنمية، ومشكلة حزب العمال الكردستاني، ومشكلة المياه، ومسألة زيادة حجم التجارة بين البلدين». ويرى أوزجان، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «العامل الرئيس الذي يدفع العراق إلى الانفتاح على العالم عبر تركيا هو الترتيبات الحدودية التي تقيّد إيصال النفط العراقي إلى العالم عبر الخليج. فالعراق الذي يتمتّع باحتياطيات غنية من النفط والغاز الطبيعي ليست لديه حدود لبناء ميناء في المياه العميقة في الخليج، وهذا يخلق صعوبات خطيرة في نقل وتسويق الاحتياطيات»، مشيراً إلى أن «الدولة العراقية تحاول في الغالب تسويق نفطها عبر موانئ جيرانها مثل الكويت والسعودية وتركيا، عليها إقناع إيران والحشد الشعبي، وكذلك الولايات المتحدة وأوروبا في الخلفية. لذلك، يبدو هذا حلماً مستحيلاً».

من جهته، يعتقد الباحث في الشؤون الاقتصادية، حيدر الشيخ، أن سبب عدم توصّل وزير النفط العراقي ووزير الطاقة التركي إلى اتفاق بشأن استئناف تصدير نفط إقليم كردستان عبر ميناء جيهان التركي، هو الشروط التعجيزية من الجانب التركي، الذي اشترط على العراق إسقاط التعويض المالي والدعوة المقامة على تركيا في المحكمة الدولية. ويقول الشيخ، لـ«الأخبار»، إن «وزير الطاقة التركي طلب من نظيره العراقي الحصول على 20 دولاراً عن كلّ برميل نفط خام مصدّر عبر الأراضي التركية، منها 13 دولاراً تذهب إلى الحكومة التركية، و7 دولارات إلى الشركة التركية الناقلة للنفط، وهذا ما رفضه الوزير العراقي، وما دفع إلى تأجيل المفاوضات إلى إشعار آخر». ويكمل الشيخ أن «زيارة وزير الخارجية التركي إلى بغداد كانت استكمالاً للتفاوض بخصوص تصدير النفط، إضافة إلى ملفّات أخرى، إلّا أن الوزير التركي فوجئ بعد وصوله إلى بغداد بفشل المفاوضات التي أجريت في أنقرة بين وزير الطاقة التركي ونظيره العراقي».

ويرى الباحث في الشأن العراقي، جودت كاظم، بدوره، أن مجمل الزيارات هي لغرض معالجة مشكلة الخسائر التي توزّع فيها العراق منذ توقّف صادرات نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي، والتي سرعان ما بدأت تظهر للعيان، فضلاً عن انسحاب الشركات الأجنبية من العمل في كردستان. ويعتبر كاظم، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «حكومة محمد شياع السوداني تسعى بكلّ ثقلها إلى معالجة أزمة المياه التي يعانيها العراق، وربما تتسبّب بكوارث بيئية ومعيشية، فلهذا نرى السوداني جادّاً في إدارة المفاوضات مع أنقرة لحلّها في أسرع وقت ممكن».

وزير الخارجية التركي فوجئ، بعد وصوله إلى بغداد بفشل مفاوضات أنقرة النفطية (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت علويه علي صبح سند تمليك بدل ضائع للقسم رقم /11/ من العقار رقم /1994/ من منطقة رأس بيروت العقارية.
للمُعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

للتبليغ
صدر عن رئيس محكمة ضاحية بيروت الجنوبية الأولى
تبليغ استئنافي
إعلان صادر عن محكمة ضاحية بيروت الجنوبية الشرعية الجعفرية (القاضي موسى سموري) إثبات زواج بلال رياض زيد من هورتنشيا برافودا سيلفا غيابياً يُقبل منهما الاستئناف ومنها الاعتراض صادر بتاريخ 2022/11/14.

الأخبار
اشتراكات
توزيع
إعلانات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

قضية

مجلس الوزراء بـ«دم بارد»: لا جنسية لألكسندر سكّر!

فيما كان الرأي العام الكروي ينتظر جلسة مجلس الوزراء التي عُقدت يوم الخميس الماضي، لإصدار قرار بإعادة الجنسية اللبنانية للاعب الكسندر سكر الذي يلعب في البيرو تمهيداً للتحاقه بمنتخب لبنان لكرة القدم في استحقاقه الأهم وهو بطولة كأس آسيا مطلع العام المقبل، كان بعض الوزراء في المجلس يصدرون «حكم إعدام» على آمال شريحة كبيرة من اللبنانيين بأن يشاهدوا لاعباً هم بأمسّ الحاجة إليه في منتخب لبنان

عبد القادر سعد

لا يمكن فهم أو تحليل كيف يفكّر بعض المسؤولين في الدولة في قضايا لها بعدٌ وطني وتتعلّق بصورة لبنان في المحافل الخارجية. يستعد منتخب لبنان لكرة القدم للمشاركة في بطولة كأس آسيا في كانون الثاني من العام المقبل في قطر. هي البطولة القارية

غلّب بعض الوزراء مصالحهم الشخصية والطائفية على المصلحة الوطنية

الأهم، وتُعتبر بالنسبة إلى دول آسيا ومنها لبنان ثاني أهم بطولة بعد كأس العالم.

نجح لبنان في أن يكون واحداً من 24 بلداً ستتنافس على اللقب القاري الأهم. جميع الدول المشاركة من دون استثناء تضع كل إمكاناتها خلف منتخباتها للظهور بأفضل صورة، كلٌّ بحسب إمكاناته، لكن الجميع بكامل طاقاتهم... إلا لبنان.

هنا الدولة المفلسة والتي ينخرها فساد مسؤوليها ومحاصصتهم لا ينتظر كثيرون من اللبنانيين منها أن تقدم لأبنائها ما يستحقونه في أي استحقاق خارجي يشاركون فيه. تجد الدول الأخرى تجنّد كل إمكاناتها المادية وغير المادية لدعم منتخباتها. من المفهوم أن الدولة المفلسة ومجلس وزرائها وماليتها غير قادرين على دعم منتخبات لبنان، سواء في كرة السلة أو كرة القدم، لكنّ من غير المفهوم أمرين: الأول لماذا لا يقوم مجلس الوزراء على الأقل بتقديم دعم إداري أو معنوي عبر إصدار قرار بسيط بإعادة جنسية للاعب هو حاجة ماسّة لمنتخب لبنان لكرة القدم؟ الأمر الثاني لماذا سياسة الكيل بمكيالين على صعيد لعبتَي كرة القدم وكرة السلة؟

يخوض منتخب لبنان لكرة السلة غداً أولى مبارياته في بطولة كأس العالم. بدأ منتخب لبنان استعداداته قبل فترة. طالب اتحاد كرة السلة بتجنيس اللاعب الأميركي أومري سبيلمان كي يكون مع منتخب لبنان في الاستحقاق الكبير.

وافق مجلس الوزراء على منح الجنسية للاعب لا يمت إلى لبنان بصلة، انطلاقاً من حاجة المنتخب اللبناني لكرة السلة إليه. ما قام به مجلس الوزراء على هذا الصعيد صحيح مئة في المئة في ظل عدم انتخاب رئيس للجمهورية، ولا يمكن لأحد أن ينتقد مثل هكذا قرار طالما أن فيه مصلحة وطنية. لكن من غير المفهوم كيف يمكن لمجلس الوزراء أن يرفض طلب استرداد جنسية (ليس تجنيس لاعب لم يسمع بلبنان إلا أخيراً) لاعب متحدّر من أصول لبنانية. هو ليس طلباً شخصياً لمصلحة شخصية. هو طلب من الاتحاد اللبناني لكرة القدم عبر وزارة الشباب والرياضة لإعادة الجنسية للاعب يحمل أصولاً لبنانية يحتاج إليه منتخب لبنان في استحقاق قاري.

خذل مجلس الوزراء الجمهور اللبناني بعدم إعادة الجنسية لسكّر (طلال سلمان)

منتخب لبنان بأمسّ الحاجة للاعب من نوعية سكر ومركزه (الأخبار)

الفكرة كيف يمكن لوزراء أن يقبلوا بمنح جنسية للاعب في لعبة ما ومنعها عن لاعب في لعبة أخرى؟

ماذا حصل يوم الخميس الماضي؟

قدّم وزير الداخلية والبلديات القاضي بسام مولوي خلال جلسة مجلس الوزراء الأخيرة طلباً: استعادة الجنسية لشخص من أصول لبنانية يعيش في البيرو اسمه الكسندر سكر. سبب الطلب: حاجة منتخب لبنان لكرة القدم إليه في كأس آسيا لكرة القدم. الجواب: مرفوض!

بذل الوزير مولوي جهداً كبير منذ وصول كتاب الاتحاد اللبناني لكرة القدم إليه والذي يتضمن طلب استعادة جنسية الكسندر سكّر. تعاطى الوزير مع الملف من منطلق المصلحة الوطنية وأهمية اللاعب للمنتخب الذي سيمثل لبنان في كأس آسيا.

لا يمكن لأي عاقل أن يفهم مثل هذا القرار بحق فرد استوفى كل الشروط اللازمة لاستعادة جنسيته التي هي حقٌّ له مثله مثل الوزير أو الوزراء «اللبنانيين» الذين قرّروا «بدم بارد» حرمانه من حقه أولاً، وحرمان جمهور بأكمله لأكبر لعبة شعبية أن يرى لاعباً من وزن سكر مع المنتخب اللبناني وهو الذي يلعب في مركز الهجوم الذي هو أكثر مركز يحتاج فيه المنتخب اللبناني إلى لاعبين.

لكن ما هو سبب رفض القرار؟

بكل بساطة لأن بعض الوزراء، المحسوبين على جهة معينة، رأوا أن هذا الملف يُعتبر واحداً من 560 ملفاً قدّموه لإعادة الجنسية لأصحابها. لم يجد هؤلاء الوزراء ومن خلفهم المجلس أن هذا الطلب خاص ولا يتعلّق بقضية شخصية بل بقضية وطنية. لم يرَ هؤلاء أن مصلحة بلد هي أعلى من أي مصلحة شخصية أو طائفية أو حزبية. هذا ما قاله وزير الشباب والرياضة الدكتور جورج كلاس خلال الجلسة بأن هذا الموضوع هو خارج الحسابات السياسية والتوازنات الطائفية. هو موضوع يتعلّق بمصلحة بلد ومنتخب يمثّل هذا البلد.

لكن وكما يقول البعض: «قد كنت أسمعت لو ناديت حيّاً لكن لا «خجل» ولا «إحساس» لمن تنادي».

كل ما استطاع أن يصل إليه الوزير كلاس أن يمنع صدور قرار برفض الطلب، واستبداله بـ«تجميد» على أمل أن تتم مناقشته في جلسات مقبلة.

هكذا بكل بساطة تم تعليق القرار ووُجد منتخب لبنان والمسؤولون عنه أمام حائط مسدود. فالقيّمون على المنتخب من اتحاد ومسؤولين يعملون جاهدين بحثاً عن لاعبين من أصول لبنانية يستوفون شروط الاتحادين الدولي والآسيوي الصعبة للسماح لهم باللعب مع المنتخب. وفي الوقت عينه يأتي وزير انطلاقاً من حسابات ضيّقة ليضيع جهود أشهر وأسابيع «بشخطة قلم».

هو بلد العجائب وليس من جديد سوى مسمار جديد في نعش بلد تمّ القضاء عليه من مختلف الجهات.

بورتريه

موسى التعمري... موهبة أردنيّة تسطع في جنوب فرنسا

زادت أسهم اللاعب العربي في بورصة كرة القدم الاوروبية خلال السنوات الماضية من دون أن يترك الشرق الأوسط بصمة تُذكر. معادلة قد تتغيّر في المستقبل القريب عبر موسى التعمري، أول اردني يحترف في الدوري الفرنسي بدرجته الاولى تاريخيا

حسين فحص

هناك «هوس» في الشرق الأوسط بكرة القدم، يشابه «هوس» اللاتينيين باللعبة. رغم ذلك، قلّة هم اللاعبون الشرق أوسطيّون الذين حطّوا رحالهم في كبرى الدوريات الأوروبية، وعندما يتعلّق الأمر بعرب المنطقة، تكاد الأرقام أن تكون معدومة.

الأمر لا يرتبط بحجم الموهبة، بكفي المرء أن يطلّ من شرفة منزله ليرى مواهب شبيهة بتلك المنتشرة في شوارع ريو دي جانيرو، أو أن يذهب إلى ملعب عشب اصطناعي حتى يتراقص مع ساميا كروية مهجّنة في «ماراكانا» مصغّر. ولكن، ما نفع موهبة دون إمكانات وحوافز؟ دون وجود ملعب يرقى إلى تنمية هذه الموهبة؟ دون وجود كشّافة وقيّمين يرغبون في تطوير اللعبة؟ قد يكون من المجحف إسقاط هذه المعايير على المنطقة كلها، غير أن واحداً أو اثنين على الأقل حطّما أحلام العديد من اللاعبين الموهوبين. ومع ذلك، تجرّأ آخرون على الحلم وخطفوا الأضواء. آخر الحالمين هو موسى التعمري، أو كما تناديه الجماهير: «ميسي الأردن». وُلد موسى التعمري في العاصمة الأردنية عمان (1997/6/10) وتدرّج في نادي شباب الأردن منذ سنّ الثامنة، وصولاً إلى الدوري الفرنسي. لم تكن الطريق معبّدة نحو «1 ligue»، إذ إن حلم الموهوب الأردني اصطدم بالعديد من العقبات تمثّلت أولاها بالموقع الجغرافي. أرادت عائلة موسى من ابنها التركيز على الدراسة لأنه «سيكون من الصعب أن أعيش حلمي في الأردن»، تبعاً لتصريحات نشرها موقع الدوري الفرنسي عن لسان اللاعب. ومع ذلك، أصرّ التعمري على «القتال»، فتسلّق السلّم مع شباب الأردن وانتهى به الأمر في الفريق الأول بعمر الـ 19.

بعد عام، تمت إعارته إلى نادي الجزيرة الأردني، حيث شارك بمباريات في كأس الاتحاد الآسيوي. 6 أهداف سجّلها التعمري في 7 مباريات كانت كفيلة لجذب اهتمام العديد من الفرق النخبوية إقليمياً وعالمياً، قبل أن ينتهي به الأمر مع نادي أبويل نيقوسيا القبرصي في صيف 2018 بعقد مدته ثلاث سنوات. فاز الجناح الأردني مع أبويل بلقب

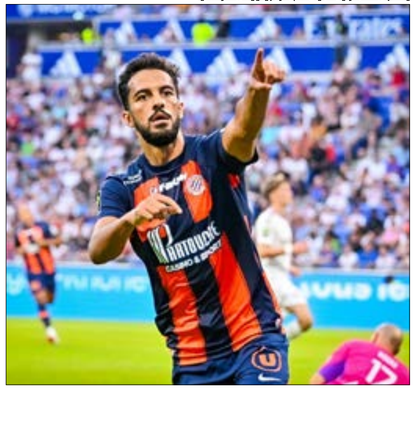
يلعب التعمري حالياً مع مونبيلييه الفرنسي

كأس السوبر القبرصي 2019 ولقب دوري الدرجة الأولى 2018–2019، ليحصل بعدها على جائزة أفضل لاعب في الدوري. وزادت شهرته تباعاً إثر المشاركة في بطولتَي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي. وفي 5 تشرين الأول 2020، انضم التعمري إلى نادي الدرجة الأولى البلجيكي «او إتش لوفين» بعقد مدته ثلاث سنوات، قبل أن يوقّع مع مونبيلييه الفرنسي هذا العام.

أداء كبير يقدمه اللاعب الأردني في الدوري الفرنسي جعله حديث الصحف أخيراً. يتميّز التعمري بالقوة البدنية والسرعة والمراوغة مع توفيقه بين اللعب الفردي والجماعي، وهو قادر على شغل أكثر من مركز في المقدمة. مستوى لافت أضاء أكثر على الأردن والمنطقة بشكل عام، وهو ما يأمل به اللاعب نفسه بقوله لموقع الدوري الفرنسي: «لدينا الكثير من اللاعبين الجيّدين للغاية. الأندية الأوروبية لا تشاهد المباريات في الأردن. إذا أتوا لمشاهدتنا، فسوف يستقدمون الأردنيين». ثم أردف «من وظيفتي أيضاً إظهار ما يستطيع الأردنيون فعله». وبالحديث عن المنتخب، أشار التعمري إلى تحسّن الأداء تبعاً للعديد من الأمور؛ على رأسها المدرب الجديد، المغربي حسين عموتة، فيما أكّد أن الهدف يتمحور حالياً حول التأهل إلى كأس العالم المقبل 2026 بعدما أوقعت القرعة منتخب الأردن في مجموعة مع السعودية وطاجيكستان والفائز بين باكستان ضد كمبوديا.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4387

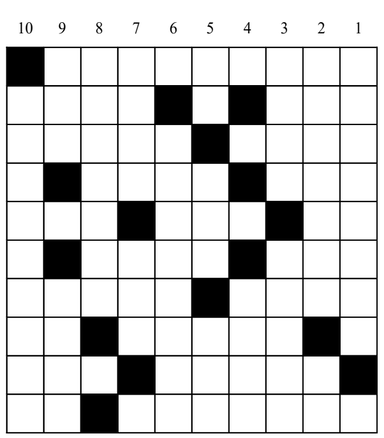

أفقيا

1- عاصمة ولاية كاليفورنيا الأميركية – 2- أشتم – ماركة سيارات – 3- صوت الكلب – من بحور الشعر – 4- رجع عن معصيته – أمرح وألعب – 5- عملة آسيوية – يراع – إرتفع النبات – 6- غزال – فاكهة بالأجنبية – 7- ضد حاضر بالعامية – خيمة كبيرة تُنصب لإجتماع الناس في احتفال او عرس او مأتم – 8- من الطيور – طائر وهمي – 9- آلة موسيقية من عائلة الكمان – إمارة عربية – 10- جزيرة لبنانية – فكّ العقدة

عمودياً

1- عاصمة دولة في أميركا الجنوبية – 2- دولة أوروبية – من الأزهار – 3- نوع من المشاوي – دولة عربية – 4- هواء شديد – زجاج شفاف – 5- للمساحة – حرف أبجدي – أداة إستثناء – 6- حلوى تُصنع من اللوز المطحون والسكر وماء زهر الليمون – 7- نرشده – حلول الشرّ – 8- مدينة كندية – 9- عرق في العنق ينتفخ عند الغضب – أكسب – 10- محمية طبيعية قبالة شاطئ طرابلس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ضمّ – البانيا – 2- هلسنكي – جمل – 3- رحم – مرسيدس – 4- أم – قنّب – 5- لزقهم – أحول – 6- قيصر – النجم – 7- ضنّ – السمكري – 8- رم – ونش – 9- بصّ – أجاج – 10- كنت – نلومه

عمودياً

1- ضهر القضيب – 2- ملحم زين – صك – 3- سم – قصّ – 4- آن – أهرامات – 5- لكم – 6- بيرق – أسوان – 7- سنّ المنجل – 8- نجيب حنكش – 9- يمدّ – وجر – يم – 10- السالمّية

sudoku 4387

3	4					1	2	
5	1			6		4	8	
6	8					9	3	
			6		9			
	2			7			6	
				3				
	9	6					4	1
	3	1		5			9	8
	5	8					7	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4386

8	4	5	3	2	9	6	7	1
9	3	2	7	6	1	5	4	8
1	6	7	5	8	4	9	2	3
4	1	3	2	9	5	7	8	6
5	9	8	6	4	7	3	1	2
7	2	6	8	1	3	4	9	5
3	8	9	1	7	6	2	5	4
6	7	1	4	5	2	8	3	9
2	5	4	9	3	8	1	6	7

مشاهير 4387

ممثل كندي نال جائزة ممثلي الشاشة عام 2005 عن دوره في فيلم «تصادم»

9+8+9+7+5+3 = عاصمة أرمينيا ■ 6+1+2+10= نِبيّن المستندات ■ 11+4+1 = جوابي

حل الشبكة الماضية: منير الحدادي

كأس العالم

منتخب لبنان يصل إلى جاكارتا ويواجه لاتفيا غداً

وصلت ظهر يوم أمس الأربعاء، بعثة منتخب لبنان الأول لكرة السلة إلى العاصمة الإندونيسية جاكارتا، للمشاركة في نهائيات كأس العالم للعبة المقامة بين 25 آب و10 أيلول. وضمت قائمة المنتخب النهائية 12 لاعباً اختارهم الجهاز الفني وعلى رأسه المدرب جاد الحاج وهم: علي منصور (1,85 سنتم)، علي مزهر (1,82 سنتم)، جاد خليل (1,88 سنتم)، وائل عرقجي (1,93 سنتم)، أمير سعود (1,87 سنتم)، كريم زينون (1,90 سنتم)، سيرجيو الدرويش (1,94 سنتم)، مارك خوري (1,97 سنتم)، هايك غيوكوجيان (2,03 سنتم)، كريم عز الدين (2,07 سنتم)، علي حيدر (2,02 سنتم) والمجنس أومري سبيلمان (2,07 سنتم).

يذكر أنّ القرعة أوقعت المنتخب في المجموعة الثامنة إلى جانب كندا وفرنسا ولاتفيا. ويلعب لبنان أولى مبارياته يوم غدٍ الجمعة الساعة 12:15 بتوقيت بيروت، بمواجهة لاتفيا. ويلتقي كندا يوم الأحد الساعة 12:45، قبل أن يواجه فرنسا يوم الثلاثاء الساعة 12:45.

موسيقى

يكتبها بشير صفير

من إيران... أجمَل موسيقى صنعتـها الشعوب

بالمصادفة، يأتي هذا المقال مباشرةً بعد الموضوع الذي تناولنا فيه الموسيقى في إيسلندا. اليوم موضوعنا موسيقى إيراني، مع إضاءة على فرقة «رستاك» الجميلة قلباً، قالباً وصوتاً (راجع المقالة في مكان آخر من الصفحة). بالمصادفة تجاور الموضوعان، ومعهما البرودة والحرارة.

بدايةً، لا يجوز النظر إلى إيران من زاوية سياستها الداخلية (وهي رجعية وظالمة في أكثر من جانب، لا شك) حصراً، وبالتالي رفْض «النظر» إلى كمّ هائل من الجمال والإبداع الإيراني، الذي وُلِد قبل الثورة الإيرانية بآلافٍ وسيعيش آلافاً بعدها. كذلك، لا يجوز رفْض إيران ربطاً بسياستها الخارجية، التي ينتج عنها، كل السياسات الخارجية للدول، مصالح للدولة على حساب

> في هذه الجغرافيا، ثمة خلطة بين عناصر الطبيعة كافة، تعطي نبرات الأصوات المنشِدة لوناً مميزاً وإحساساً خاصاً

شعوب أخرى أحياناً. علماً أنّ في هذا السلوك تبقى إيران، بتجرّد، «دكّة» أمام غيرها، وفي لائحة أولويات مناهضة السياسات الخارجية للدول، تأتي بالتأكيد بعد كثير من الدول التي لا تلقى ما «تستحقّه» من مناهضة، بسبب التشويش والتعتيم والخبث الإعلامي المسيطر بإحكام على العقول الكسولة أو البريئة أو الساذجة.

سنقول بدون موضوعية: من أجمل الموسيقى التي صنعتها الشعوب، تلك التي نجدها في آسيا الوسطى وبعض الامتدادات شمالاً وشرقاً، وكذلك غرباً، في مناطق تواجد الأكراد. إنها أجمل من الفولك الأوروبي بكثير، ومن الأفريقي ومن اللاتيني بقليل، ومن الأقصى شرق آسيوي (بعد الهند شرقاً) بما لا يقاس، ومن الأميركي الشمالي بما لا يجيز المقارنة... الشغف الشعب موجود عند كل الشعوب، منذ أن وُجد البشر، لكن شغف شعوب المنطقة التي نتكلّم عنها له طابع خاص: هو مُعمَّم (من «عام» وليس «عمامة»)... أي، في كل بيت يمكن أن نجد موسيقياً أو أكثر)، حيوي بالنسبة إليها، صادق، قويّ وحام، ينطلق من ذروات ممارسة الحياة، ذروات الحزن والفرح والشقاء والظلم والتعب والعلاقات على أنواعها والعاطفة. هو شغفٌ تنتجه الطبيعة والمجتمع على شكل أصوات نسمّيها موسيقى شعبية، عبر إنسان نسمّيه موسيقياً شعبيّاً. عند هذه الشعوب، لا تزال الموسيقى الشعبية، بنسبة مقبولة، تخضع للتعريف القديم: الموسيقى التي يصنعها الشعب كجزء من الحياة، بخلاف التعريف الحالي المهيمن على الموسيقى الشعبية في العالم: الموسيقى التي يستهلكها الشعب كجزء من السوق. فواقعٌ أنّ «في كل بيت آلة أو أكثر وموسيقي أو أكثر» له أسبابه، أبرزها، على الأرجح، التطوّر المذهل والقديم في صناعة الآلات الموسيقية في هذه المنطقة لناحية التنوّع والفروقات البسيطة جداً أحياناً بين أعداد يصعب إحصاؤها من النماذج، بشكل خاص الآلات الوترية (التي تُعزَف نقراً، ثم تلك المسحوبة بالقوس)، ثم آلات النفخ والآلات القرعية (مثل الدُّنبَك، وبالأخص الدفّ الإيراني الذي يفوز، بنظرنا، بمرتبة أجمل صوت آلة إيقاعية من صنع الإنسان، بالأخص إن استُعمل بأعداد كبيرة)، وتأتي أخيراً الآلة الأهم: الصوت البشري. في هذه الجغرافيا، ثمة خلطة بين عناصر الطبيعة كافة، تعطي نبرات الأصوات المنشِدة لوناً مميزاً (الأصوات البلغارية لها هذه الميزة)، ويأتي بعدها العيش في وعر الجبال وصفاء السهول ليضفي على النبرة إحساساً خاصاً، هو مزيجٌ من التعب والعناد والصبر والحب والألم والصفاء. قد يأتي يومٌ يثبت فيه العلم أن هذا الوصف ليس شعراً، بل «حقيقة علمية» ناتجة عن مراقبة غير علمية تحتمل ربما هامشاً من عدم الدقّة.

في إيران والدول المجاورة، كمّ هائل من الفنانين والموسيقيين الذين ينتظرون (أو لا) من يكتشفهم. والناس هناك، كل الناس، يحبون الموسيقى بشكل عفوي وصحّي. لو لم يكن الأمر كذلك، لما انسحبت هذه الحقيقة على السينما الإيرانية والإيرانية/ الكردية التي تبنّى الغرب حفنة من الأسماء لأنه لا يستطيع تجاهلها (بينما يتجاهل عشرات المبدعين لأنه ربما «يخشى» السينما الإيرانية بما أنها، قبل الثورة وبعدها، أجمل سينما في العالم) مثل «سكوت» (محسن مخملباف) و«تائهون في العراق» (بهمن قوبادي) و«انتصاف القمر» (قوبادي أيضاً، وهو تحية غير مباشرة كلياً لموزار في الذكرى الـ250 لولادته عام 2006) وغيرها. أضرّت الثورة الإيرانية بالموسيقى بشكل ظالم وفوضوي أيضاً. مثلاً، تروي الإيرانية فيروزه خسروانی (على أمل أن نكون قد وُفّقنا بكتابة شهرتها بالعربية) في وثائقي من إخراجها بعنوان «تصوير شعاعي لعائلة» (2020) كيف أن أمّها التي تأثرت بالثورة الإسلامية «منعَت» (بمعنى أبدت انزعاجاً ونفوراً كبيرَين) والدها الطبيب اليساري التقدّمي من الاستماع إلى... باخ! راح في مرحلة أولى يضع الساعات قبل أن «يطفئ الموسيقى» نهائياً! أليست هذه جريمة بحقّ هذا الإنسان والإنسان؟ وبما أن السبب ليس شخصياً، فمُرتكب الجريمة ليس (فقط) الزوجة! مع المفارقة أنّ باخ شهرتها بالعربية) في وثائقي من إخراجها بعنوان «تصوير شعاعي لعائلة» (2020) كيف أن أمّها التي تأثرت بالثورة الإسلامية «منعَت» (بمعنى أبدت انزعاجاً ونفوراً كبيرَين) والدها الطبيب اليساري التقدّمي من الاستماع إلى... باخ! راح في مرحلة أولى يضع الساعات قبل أن «يطفئ الموسيقى» نهائياً! أليست هذه جريمة بحقّ هذا الإنسان والإنسان؟ وبما أن السبب ليس شخصياً، فمُرتكب الجريمة ليس (فقط) الزوجة! مع المفارقة أنّ باخ هو المؤلف المفضّل لدى الإيرانيين، والأمثلة كثيرة، من عازف البيانو رامين بهرامي إلى مطلع فيلم Hit The Road الذي يوقّف القلب (بناء بناهي، نجل جعفر بناهي) والبوم «ديوان الرومي وباخ» الممتاز (داوود آزاد). كذلك، يروي الموسيقي الراحل قربان سليماني (1920 — 2008)، وهو لكنها ليست إلهية. توقّف سليماني المسكين 15 سنة عن العزف، بالنسبة إليه، بدون موسيقى، الحياة جحيم. خلال هذه السنوات، فقدَ متعة الحياة التي كان يراها جميلة (أو كانت تصبح هكذا كلما مسّك الدوتار) رغم الفقر والعوز الذي يعيش فيه مع زوجته. بعد سنوات جهنّم، مرّ به زميلٌ («ذاك الشيطان») في المؤسسة الدينية، وكان يعلم أنه موسيقي، وسأله عن سبب توقّفه عن العزف، فأخبره. غضبَ المُعَمَّم وتمنّى عليه العودة إلى العزف. سأله سليماني: أليس عزف الموسيقى خطيئة؟ ردّ محدّثه: أنت عُد إلى العزف، وأنا أتحمّل مسؤولية خطيئتك. وعاد بعدها قربان ليقدّم عبر أنغامه قربانَه إلى الله، واصفاً التجربة بهذا الكلام: «الفنان الحقيقي الذي في روحه عشق، عندما يعود إلى آلته بعد انقطاع، سيطير عالياً إلى عالم آخر وينسى أين هو». بالمناسبة، يبدو أن بعض رجال الدين (وربما حزب الله أيضاً) لا يعلمون أن ثمة عازف تار إيرانياً مشهوراً جداً ويحب الغناء أيضاً، هو علي خامنئي، إن كان الاسم يقول لكم شيئاً.

في الموسيقى كما في غيرها، الأخطاء في غاية المَجّانية. أضف أخيراً ذاك الأسلوب الرديء في الدفاع عن الشواذ في إيران، الذي يلجأ دائماً إلى مقارنتها بأنظمة أسوأ، كالسعودية مثلاً. لا ضرورة للعودة إلى أعلى الصفحة... نعم، أنتم تقرؤون «الأخبار».

من فيلم «الصمت» للسينمائي الإيراني محسن مخملباف

دينا دوستي من فرقة «رستاك»

فنّي وسينمائي وذكاء ونية طيبة وإنسانية وتقدّمية، كما في «نُزهة بقرة بيضاء» (لبهتاش صنّاعيها ومريم مُقدَّم — 2020) و«الشر غير موجود» (محمد رسولوف... الذي سُجن أيضاً — 2020). من أراد أن يقضّي على هذا البلد (كحضارة وإنسانية وفارسية وليس فقط كنظام)، عليه أن يشجّع (أو يسكت عن) هذه الممارسات الشاذة، التي يؤدي تراكمها إلى كارثة، لا لأن الحياة تربح دائماً فحسب، بل لأنها (أي الممارسات) تعطي الأعداء ذرائع

«لا أحد يعرف شيئاً» عن فناني طهران

الأسماء المرموقة المعروفة وغير المعروفة كثيرة، من الموسيقيين والموسيقيات إلى المغنين الذين يتقنون بغالبيتهم الساحقة العزف على آلة أو أكثر. إذا حصرنا الإشارة إلى الأسماء بتلك الناشطة اليوم، وبعض الأسماء الكبيرة الراحلة، مع عدم الإسهاب في التسمية من ناحية الأنماط التي ابتعدت كثيراً عن الموسيقى الفولكلورية، لن تكفي المساحة هنا لذكر الكثير. نكتفي بالتالي بجزء من الفنانين الذي نعرفهم، في حين يبقى أمامنا الكثير لنكتشفه في رحلة بحث لا تنتهي، ربما نطلعكم على نتائجها تباعاً: الراحل الكبير محمد رضا شجريان، شهرام ناظري صاحب الصوت الطالع الله عليم من أي أعماق، علي رضا افتخاري ومحمد رضا لطفي، ومن الجيل التالي، علي رضا قرباني ومحمد معتمدي، والعازفين حسين علي زاده (سه‌تار) وكيهان كلهور (كمنجة إيرانية) وأحمد عبادي (سه‌تار) ووالده ميرزا عبد الله (سه‌تار — من الرعيل القديم) وبرويز مشكاتيان (سه‌تار وآلات أخرى)، والفرق مثل «مجموعة عارف» (أسّسها مشكاتيان مع حسين علي زاده ومحمد رضا لطفي) و«مجموعة خورشيد» و«مجموعة شيدا»... تضاف أيضاً أسماء تعمل بين التراث والحديث (حسين نامجو) أو البوب المتأثر بنسبة عالية بالغرب مع الحفاظ على اللغة والنفس المحلّي (لحناً وإيقاعاً) مثل شهرام شب باره (كتابة اسمه بالعربية ليست دقيقة، لكنه بالتأكيد أهضم مخلوق على الكوكب وصاحب إحساس مُعدٍ). أما التجارب الشبابية الجديدة، فتعمل بصعوبة لكنها موهوبة وصادقة ويمكن التعرّف إلى عالمها وتحدّياتها في فيلم/ وثائقي «لا أحد يعرف شيئاً عن قطط طهران» (بهمن قوبادي) ومبدعين آخرين والله لن تجدوا بسهولة أثراً لهم على الإنترنت (مثل المغني وعازف السه‌تار الشاب حسين سليماني). ماذا عن المغنّيات؟ هذا بحثٌ طويلٌ آخر، لتجربة غنيّة انتهت مع الثورة بين المنزل والهجرة، باستثناء محاولات عنيدة نادرة وتساهل نسبي في السماح بالمشاركة غناءً ضمن جوقة.

ملاحظة

اعتمدنا في الملف كتابة بعض العبارات بأسلوب غريب على القارئ العربي، لكن ارتأينا أنه أكثر دقّة من حسن اللفظ، مثل اسم آلة الـ«سه‌تار» (فـ«سهتار» أو «سيتار» أو «ستار» ستتبع بلغط في مصدر الاسم واللفظ). كما أن بعض الأسماء والمفردات التي لم نجد لها مرادفاً عربياً أو فارسياً يمكن توليفه للعربية، اجترحنا حلاً بخصوصها قد يتبيّن أنه لم يكن دقيقاً. كذلك، اعتمدنا في أخرى خلطة بين الكتابة العربية وتلك الفارسية لمزيد من الاقتراب نحو ما يتناسب مع اللغة العربية ولا يبتعد كثيراً عن الفارسية. فاقتضى التوضيح.

جوهرة اسمها «رستاك»

فرقة «رستاك» (منى اسكندري)

«رستاك» (Rastak) فرقة إيرانية تتناول تجربتها اليوم. في الواقع، هناك الكثير من الفرق في إيران والبلدان المجاورة لها، واختيار «رستاك» ليس له سبب محدّد يبرّره. فلا إصدار جديد للفرقة، ولا هي آتية إلى لبنان، وليس هناك حدثٌ مهمّ يخصّها من أي نوع. يمكن أن يكون دافعاً لاختيارنا لها. قد يظن بعضهم أن الاختيار يأتي اعتباطياً. وهو كذلك. نعم، اختيارنا لـ«رستاك» اعتباطي، وليس له أي مبرّر سوى أنها صاحبة تجربة محترمة تستحقّون أن تطلعوا عليها وتستمتعوا بها، تماماً كما تستحق، هي، إضاءة تشجيعية تسهم قليلاً، معنوياً ربما، في استمرارها.

بداية، أكثر ما يلفت في «رستاك» (تعني النبتة الجديدة في أطراف الشجرة، التي تنمو لتصبح أكبر من الشجرة) هو كفيفة إحيائها التراث الموسيقي الإيراني. من هنا يجب التوقّف قليلاً عند إشكالية إحياء التراث والفولكلور عموماً. أولاً، هذه المهمة هي أصعب ممارسة فنّية على الإطلاق، وخصوصاً في الموسيقى. فالشعوب إمّا تجتثّ تراثها بدون تعديل، فيبقى مكانه ويسمّرها جنبه، فيحصل التخلّف الحضاري. إمّا تخجل بتراثها («احذروا مَن هُم أبطال العالم في هذا المجال؟!) فتتركه يموت، أو يبقى حيّاً بصعوبة من دون تطوير عند جماعات تشعر أنها منبوذة في بيئتها، أو يتمّ تبنّيه على شكل صرعات وموضة من خلال التعاطي معه كعنصر «إكزوتيك» (وهنا أيضاً نحمل لقب بطولة العالم)... أو يبقى حياً لكن بدون تطوير يُذكر ولا إضافات كبيرة عند الشعوب التي لا تخجل بتراثها وتُرزق بفنان حقيقي للقيام بهذه المهمّة، مثل تجربة الراحل الكبير صباح فخري في سوريا، وكذلك ملك الملوك نُصرت فاتح علي خان في باكستان. أو تكون الشعوب محظوظة بمبدعيها الذين يُدخلون التراث إلى أدمغتها الكبيرة من جهة ويُخرجونه فنّاً راقياً عظيماً متيناً، شعبياً وعصرياً وقابلاً لمسّ شعوب غير التي صنعته: جويميه في البرازيل، بياتزولا في الأرجنتين، فيروز والإخوان رحباني في لبنان، زياد الرحباني الذي يجب أن نعترف له بإبقاء فنّ العتابا حيّاً من خلال الكلمة (إدخال مواضيع بطولة العالم)... أو يبقى حياً لكن غير التحدّي والحب كما في الزجل، مثل السياسة والاجتماع والمرأة والتلميح الإيروتيكي) والموسيقى (ابتكار لآزمة الآتية ذات نَبْض أقرب إلى العصر والمدينة، من اللازمة المغناة التي «تجرّ نفسها» بين بيتَين وتصلح لزمن السردات الطويلة في القرى). أو أخيراً، دخول العمالقة من الموسيقيين الكلاسيكيين على الخطّ لصنع ما يأخذ ملامح عالمية ويدوم للأبد انطلاقاً من التراث، كما حصل في أوروبا بأسلوب مباشر أو شبه مباشر على يد الغالبية الساحقة من المؤلفين، أبرزهم بارتوك وليشت وبرامز ودفوجاك وحتى بيتهوفن (أعماله من فئة الـ«ليد») وغيرهم، أو غير مباشر مثل متتاليات باخ — وغيره — التي أخذت من الموسيقى الشعبية فقط إيقاع الرقصات، ونادراً بعض الألحان (وعند باخ تضاف أيضاً الكورالات الدينية للتراث البروتستانتي، التي كان يولّفها لاستخدامها في ختام أعماله من فئة الكانتاتا). هناك أشكال أخرى من إحياء التراث وأسماء نجحت في المهمة بنسب متفاوتة في كل البلدان. أسلوب فرقة «رستاك» في العمل يكمن في البحث العميق، التنفيذ المتين والمتقن، إدخال محفّزات غير موسيقية واعتماد وسائل تناسب عصر اليوم (تصوير حرفي لكن ليس تحت خانة الـ«فيديو كليب» بشكله التجاري المعتمد، النشر الرسمي على مواقع التواصل وإدارة فنية مهنية)، وأخرى تراثية وأيضاً غير موسيقية لكنها تتناسق مع الجو العام (الأزياء... وهي لوحات فنية بحدّ ذاتها)، بالإضافة إلى اعتماد تحريك مبنيّ على أسلوب المنمنمات في الفن الفارسي الخاص والخلاب، لمرافقة «قصة» إحدى الأغنيات. مواهب مكتملة في العزف. شغف وصدق. تطعيم فائق الدقّة (لناحية الضرورة ونسبة التدخّل) لـ«مطيّبات» من خارج المطبخ الإيراني والشرقي. النتيجة: صورة بانورامية شاملة عن الفولكلور الموسيقي لكل المقاطعات الإيرانية وبعض الجوار، بميّزات أهلها وإثنياتها وخصوصياتها الموسيقية واللغوية.

تتألف الفرقة التي تأسست عام 1997 من سبعة أعضاء، خمسة رجال وصبيّتان، يعزف كل منهم آلة أو أكثر (استخدموا في تجربتهم نحو 50 آلة تراثية وآلات أخرى)، ويشارك جميعهم في الغناء، مع وجود منشد أساسي قد يتبدّل بين أغنية وأخرى، علماً أنها ضمت العديد من الأفراد سابقاً وشاركتها المسرح والتسجيل مجموعة كبيرة من الضيوف. في الحياة، هنادم أعضاء «رستاك» عصري وعلى المسرح يلبسون أزياء تقليدية جميلة، وقد شاركت فرقتهم في مهرجانات ودُعيت لإقامة حفلات، بالإضافة إلى إيران، في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية واليابان وتركيا وبعض الدول العربية (العراق وعُمان والإمارات) وغيرها. بين عامَي 2007 و2021 أصدرت الفرقة البومات عدة، استعادت فيها بأسلوب جذّاب عشرات الأغنيات التراثية من إيران ومحيطها: من التراث الكردي في إيران (بمختلف لهجاته)، من كردستان، وآذربيجان، ومن المقاطعات الإيرانية الـ31 مثل لرستان وخراسان ومازندران وبلوشستان وبوشهر وفارس وخوزستان وهرمزغان، بالإضافة إلى موسيقى القبائل (قبيلة قشقاي واللغات المنطوق بها في إيران ومحيطها (الدرية، العربية، الأذرية، التركية)... لا تقدّم «رستاك» صورة شاملة عن الموسيقى التي تقدّمها، بل نماذج مشغولة جيداً منتقاة من بين مئات الأعمال التي رافقت تطوّر هذه الحضارة أو ذاك القوم منذ آلاف السنين. «رستاك» هي مدخَل إلى كنز لا يُحصى، واكتشافه يجب أن يحصل «كفَري، كفَري».

الفضاء الرقمي

«ميتا» تحاصر المؤسسات الإعلامية على فايسبوك!

في زمن السوشال ميديا، لم يعد اسم مؤسسة إعلامية عريقة ما يشكّل أي أهمية تذكر لناحية انتشار الخبر. خلال سنوات قليلة، حلّت مواقع التواصل الاجتماعي مكان الاسم، وباتت أشبه بسوبرماركت كبير يختار منها المستخدم ما يريد استهلاكه. هنا، تكون لكيفية عرض المنتج بالغ الأثر على نسبة المبيع. هذه الحاجة للعرض، أعطت «ميتا» إحساساً بالقوّة، تناسى الجميع أنّها تراكمت على حساب محتوى جهدت الصحافة لصناعته

علي عواد

خلال الأشهر القليلة الماضية، عمدت شركة «ميتا» (مالكة فايسبوك وإنستغرام وواتساب وثريدز) إلى خفض نسبة إحالة فايسبوك للمستخدمين من المنصة إلى المواقع الإخبارية بنسبة تصل إلى 40 في المئة سنوياً. بكلمات أخرى، تعتمد المؤسسات الإعلامية على فايسبوك وغيرها لعرض وإيصال الأخبار التي تنشرها. وجزء كبير من حركة مرور المستخدمين إلى مواقع هذه المؤسسات الإعلامية، تتمّ عبر المنصات المنضوية تحت مظلّة ميتا. لكنّ الأخيرة تعمّدت الحدّ من ظهور المواد الإخبارية على منصاتها، وبالتالي انخفضت نسبة دخول المستخدمين إلى المواقع الإخبارية. وصحيح أنّ لا كلام رسمياً من جانب ميتا عن الموضوع، إلا أنّ تقريراً نشرته شبكة «سي. أن. أن» الأميركية، كشف القصة بعد تواصلها مع ستّ من أبرز المؤسسات الإعلامية الأميركية. ارتدادات ما حصل ستكون كبيرة. وأكبر المتضرّرين هم المؤسسات الإعلامية حديثة العهد، التي بنت هيكليتها على وجود منصات تواصل تصرف لها إنتاجها. فهم حجم الضرر الذي سيلحق بهؤلاء، يحتّم التحدّث عن مسائل أساسية. قبل ظهور منصة فايسبوك في عام 2004، كان المستخدم في أغلب الوقت يبحث عن المواضيع التي تثير اهتمامه عبر محرّك غوغل. وإذا وجد موقعاً إلكترونياً يحتوي ما يريد، حفظ اسمه وبات يدخل إليه كلما احتاج إلى ذلك. أي إنّ الدخول إلى المواقع الإلكترونية كان يتم عبر كتابة اسم الموقع مباشرة في المتصفح (مثل كروم). وتدعى هذه الطريقة «الدخول المباشر إلى الموقع الإلكتروني»، أي إنّ المستخدم لم يدخل عبر محرك البحث غوغل أو عبر رابط أرسل إليه، هو اختار بنفسه الولوج إليه. ومع ظهور فايسبوك قبل 19 عاماً، طرأت تغييرات كبيرة على الآلية السابقة. إذ بات المستخدم يقضي وقتاً أطول على منصات التواصل التي صارت مكاناً يعجّ بكل شيء. مقاطع موسيقية، روابط إخبارية تنشرها المؤسسات الإعلامية أو المستخدمين، بالإضافة إلى كل ما يتعلق بأشكال البصريات الرقمية. ومع الوقت، صارت نسبة كبيرة من عمليات دخول المستخدمين إلى المواقع الإخبارية الإلكترونية، تتم عبر ما يسمى «الإحالة من منصات التواصل». أي عندما يضغط المستخدم على رابط مقال وجده على منصة مثل فايسبوك، فيأخذه إلى موقع المؤسسة الإعلامية الإلكتروني. وفي عالم الويب، كل هذه الأمور

> إنشاء تطبيقات هاتف يغني الصحافة عن منصات التواصل

تُسجل وتخضع للتدقيق من أجل مردود الإعلانات وفهم كيفية انتشار مواد أي مؤسسة إعلامية، والمواضيع التي لاقت استحساناً لدى القراء أكثر من غيرها، من خلال التفاعل المتمثّل مثلاً في التعليقات وزرّ الإعجاب (لايك).

مشكلة المؤسسات الإعلامية مع منصات التواصل الاجتماعي تعود إلى أكثر من عشر سنوات. تعتبر هذه المؤسسات، وهي محقة في ذلك، أنّ شبكة السوشال ميديا، مثل فايسبوك، وسّعت جزءاً كبيراً من قاعدتها الشعبية على ظهر المحتوى الإخباري والمعرفي الذي جهد صحافيون من حول العالم في صنعه. استغلت منصات التواصل جاذبية هذا المحتوى من دون تقديمها أي مردود إلى المؤسسات الإعلامية. في الواقع، هي تعاملت معها مثل أي شخص آخر وخصوصاً لناحية كلفة الإعلانات على المنصة. تصاعد هذا الصراع على مدى السنوات القليلة الماضية، مع صدور قوانين جديدة في كندا وأستراليا تجبر ميتا على دفع المال للناشرين مقابل محتواهم. لكن ماذا فعلت ميتا؟ ردّت وهددت بحظر كامل المحتوى الإخباري للمستخدمين في الولايات القضائية التي تخضع لهذه القوانين. هنا، تجدر الإشارة على الهامش إلى أنّه بعدما تبيّن أنّ أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل «تشات جي بي تي»، تم تدريبها على ملايين المقالات المنشورة على الويب، قامت مؤسسات إعلامية كبرى عدّة، من بينها «نيويورك تايمز» و«وول ستريت جورنال»، بحظر تدريب تلك الأنظمة على المحتوى الخاص بها من دون اتفاقية مسبقة.

على المقلب الآخر، إذا ما نظرنا إلى الصورة الكبيرة المتعلقة بمنصات التواصل الاجتماعي، نجد أنّها باتت عبارة عن صداع مؤلم لمالكيها. مشكلات خصوصية وغرامات مالية كبيرة من كل حدب وصوب، وأصوات مشرّعين تدعو إلى تفكيك هذه الشركات التي صارت أشبه بـ «مونوبولي» كبيرة. لكن إذا ما تمعّنا في قاعدة المستخدمين، نجد أزمة ثقة بينهم وبين السوشال ميديا. فالمستخدمون لم ينسوا كيف تعاملت معهم هذه المنصات إبّان جائحة كورونا، وكيف أسكت الرئيس الـ 45 للولايات الأميركية، دونالد ترامب، أمام ناظر ناخبيه الـ 74 مليوناً. حتى مارك زاكربيرغ اعترف خلال بودكاست مع ليكس فريدمن، الشهر الماضي، بأنّه نادم على كيفية تصرّف ميتا مع المستخدمين خلال الأزمة الصحية العالمية. ولا ننس كيف تحارب شبكات التواصل أي ذكر للقضية الفلسطينية ومقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي. ولزيادة الطين بلة، يعيش العالم اليوم عصر إعادة اكتشاف الفيديو. وسط كلّ هذه الفوضى الرقمية التي تعاني منها ميتا و X (تويتر سابقاً)، نجد أنّ أرقام منصة تيك توك القائمة على الفيديوات تتقدّم بشكل كاسر للتوازن. وما التغييرات التي قامت بها ميتا إلا أدلة واضحة على أنّ تلك المنصات تعاني أزمة وجودية انعكست أزمة هوية، كما أنّها تتخبط أمامنا، وخصوصاً بعد هجرة «الجيل زي» وعدم اكتراثه بها مفضلاً قضاء وقته على تيك توك. التغييرات تشمل على سبيل المثال إنشاء منصة ثريدز المسروقة عن تويتر التي فشلت في الحفاظ على اهتمام المستخدمين بها، بالإضافة إلى محاولة فايسبوك وإنستغرام تطوير محتوى الفيديو عبر الـ «ريلز» والـ «ستوري» وتقديم مساحة أكبر لها على حساب المحتوى الإخباري، فضلاً عن محاولة إيلون ماسك تحويل منصة X إلى تطبيق شامل مشابه لعمل «وي تشات» الصيني. ليست كل الأمور هنا سلبية. الصحافة كانت موجودة قبل منصات التواصل وقبل الإنترنت وستبقى بعد ميتا. من الطبيعي أن يحدث خفض نسبة الإحالة من ميتا إلى المواقع الإخبارية ضرراً مالياً لناحية مردود الإعلانات، وخصوصاً على المؤسسات الإعلامية الناشئة. والأمر الإيجابي هنا، أنّ ما حصل هو بمثابة تنبيه إلى المؤسسات الإعلامية، بأنّ القواعد التي سرت خلال السنوات الماضية انتهت، ومن بالغ الأهمية بالنسبة إليها الاستثمار في أساليب تؤمّن طريقة أفضل لجهة مشاركة المواد الإخبارية مع فتح مساحة لتفاعل الجمهور. لعلّ أفضل هذه الطرق، برأي خبراء، هي إنشاء تطبيقات هاتف تضمن وصولاً مباشراً إلى الـ «ويب سايت»، ولا سيّما مع تنبيهات الأخبار العاجلة. أمر يضمن تدفّقاً جيداً لمردود الإعلانات، من دون الحاجة إلى وسيط مثل المنصات.

(أوليفر هانداي ـ الولايات المتحدة)

يحدث في القاهرة الآن

للشهر الثالث على التوالي، تتواصل أزمة العاملين في مكتب «هيئة الإذاعة البريطانية» في العاصمة المصرية، وسط إصرار الإدارة في لندن على تجاهل مطالبهم بالإنصاف والمساواة

موظّفو «BBC مصر» يعلنون العصيان

القاهرة ـ لبنى سليمان

تماماً كما الحكومات التي لا تستمع لأوجاع مواطنيها، لا تزال «هيئة الإذاعة البريطانية» (BBC)، وللشهر الثالث على التوالي، تتجاهل شكاوى العاملين في القاهرة في أكبر مكاتبها في الشرق الأوسط، وتصرّ على عدم الاستجابة لمطالبهم. أمر دفع الموظّفين إلى تجديد إضرابهم عن العمل للمرّة الثالثة، على أن يستمرّ لعشرة أيام. بدأت أصوات أكثر من 70 موظّفاً في مكتب القاهرة تتعالى بعد عملية التسريح الواسعة التي شهدتها مكاتب وخدمات «بي. بي. سي» في مطلع العام الحالي، وقد وصلت إلى درجة إيقاف البثّ المباشر لخدمة الراديو باللغة العربية بعد 85 عاماً من العمل المتواصل. غير أنّ ما وفّرته الإذاعة الأجنبية الأكثر شهرة عربياً، لم يعد بالنفع على الموظفين الذين تبقّوا، إذ ظلّت أحوالهم المادية كما هي، لتبدأ مطالبات داخلية منذ شباط (فبراير) الماضي بصرف أجورهم بالدولار الأميركي، مثل باقي المكاتب وليس بالجنيه المصري الذي تراجعت قيمته أكثر من مرة في الأعوام الأخيرة تحت ضغط السياسة الاقتصادية لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي. علماً أنّه حتّى الرواتب التي يتقاضاها العاملون بالجنيه المصري لم ترتفع منذ عام 2020، وفق ما يؤكّد كثيرون منهم. غير أنّ المطالبات الداخلية لم تلقَ أي استجابة، ما أدّى بالموظّفين في مكتب القاهرة إلى اللجوء إلى «نقابة الصحافيين»، داعين النقيب خالد البلشي إلى حضور أوّل إضراب عن العمل استمر لمدّة يوم واحد في منتصف حزيران (يونيو) 2023. ثمّ كرّروا الإضراب لمدة ثلاثة أيام في تموز (يوليو) الماضي، قبل أن يُفاجؤوا بأنّ أيّام الإضراب حُسمت من رواتب الشهر المذكور! وهو ما اعتبرته النقابة تعنّتاً غير مفهوم، فيما وجّه البلشي الدعوة لضيوف المحطة البريطانية إلى التضامن مع العاملين فيها في مداخلاتهم الهاتفية أو من الاستديو. واعتبر أنّ موقف BBC وتعاطيها مع ما يجري «سلبي للغاية»، وخصوصاً عندما ردّت الإدارة في لندن بأنّ التفرقة في المعاملة بين مكتب القاهرة من جهة ومكتبي بيروت وأنقرة من جهة أخرى، تعود لأنّ لـ «كلّ حالة ظروفها». وهو كلام رأى البلشي أنّه غير مقبول. وفي السياق نفسه، كشف العاملون في مكتب المحروسة أنّ أي موظّف غير مصري فيه يتقاضى أجره بالدولار، على الرغم من أنّه مقيم مثلهم في العاصمة المصرية.

وفي ضوء كلّ هذا، قرّر العاملون في المكتب إعلان إضراب ثالث بدأ أوّل من أمس الثلاثاء، سيستمرّ لعشرة أيام. على أمل أن تتراجع إدارة لندن وتقدّم حلّاً عادلاً للأزمة التي تتعامل معها حتى الآن على طريقة الحكومات الديكتاتورية، تلك التي تحرص «بي. بي. سي» على التظاهر بمهاجمتها!

الموظفون خلال إضرابهم الشهر الماضي لثلاثة أيام

على الأثير

نصف قرن من العمل الإذاعي

هيام حمّوي تُعيد الاعتبار لـ «أصوات» الماضي

فاتن حمّوي

55 سنة من العمل في مجال «الفنّ الإذاعي» كما يحلو لها أن تسميه. ومع أنّ الحبّ والشغف لا يقاسان بعدد السنين، إلا أنّ عمر شغفها مئات منها. هيام حمّوي مسكونة بعشق لا يذوي. هي ليست مجرّد صوت ساحر، بل صانعة وجدان وبانية أجيال ورافعة ثقافة ومولّدة ضحكات... لا يخلو برنامج تقدّمه من صوت معشوقتها فيروز التي تحلم بلقائها. حتى إنّها تقول: «إذا كانت لا تريد إجراء حوار معي، فلأسجّل صمتها، وأعلن أنّ هذا صمت فيروز»! ما قدّمته الإعلامية السورية من برامج على مدى أكثر من نصف قرن من عمرها المهني، لا يمكن حصره ببعض العناوين. نسألها عن أبرز البرامج التي حملت توقيعها، فتشير إلى «بنك الصداقة» الذي تعتبره «جَدّ الفايسبوك» من حيث الفكرة، وحقق شهرة واسعة. وهناك أيضاً «يوميات مذيعة في باريس»، و«أغانٍ ومعانٍ»، و«ألهوا هوايا»، و«دردشة فوق السين» و«دهب الزمان» مع الباحث الموسيقي عثمان حناوي شقيق الفنانة ميادة الحناوي. تطرّق هذا البرنامج إلى أرشيف بليغ حمدي ومحمد عبد الوهاب.

كما أنّها تستذكر عدداً من البرامج الخاصة بـ «معرض دمشق الدولي». أما بالنسبة إلى المقابلات، فتذكر تلك التي أجرتها مع الشاعر الراحل نزار قباني في برنامج «خمسون عاماً من الشعر»، والممثلة الراحلة سعاد حسني في برنامج «إذاعة خاصة جداً». في ذلك البرنامج، «كنت أترك للضيف حريّة تقديم إذاعته الخاصة بمعنى أن يحكي عن نفسه ومسيرته، ويستضيف من يرغب. استطعت إقناع حسني بتقديم إذاعتها الخاصة من خلال عشر حلقات، استضافت خلالها عالم فضاء، ومحلّلاً نفسياً، وخبير كومبيوتر، وخبير ريبورتاجات، وغيرهم...». وفي الإطار نفسه، تستعيد لقاءاتها مع الكاتب عبد السلام العجيلي، والمطرب الراحل صباح فخري، والمبدع زياد الرحباني، الشاعر أدونيس والفنان شربل روحانا، من دون أن تنسى الإشارة إلى أنّها قدّمت برامج عن الثنّي العود والكمان.

اليوم، تبدو هيام حمّوي معنية جدّاً بالحديث عن دور العلوم في حياتنا وعن هجرة الأدمغة: «كنت وما زلتُ أبحث عن الوعي من خلال عملي الإذاعي. أردتُ وأريد أن يسمع الناس فكرة تسهم في تغيير الواقع نحو الأفضل، وتقديم ما هو مفيد من خلال حديث إذاعي بسيط ومباشر». وتضيف أنّ فكرة إنشاء متحف الصوت ما زالت تراودها: «ليس فقط أصوات الناس التي تغنّي أو التي تحكي، إنّما أصوات الحياة... ربّما صوت ضحكة ولد».

عبر أثير «شام أف أم»، تقدّم هيام وتعدّ حالياً برنامج «مع الأيام» (الجمعة ـ س: 17:00 ـ إخراج حسام العاتكي) الذي تؤكّد أنّ فكرته «ليست جديدة بل تكاد تكون مستهلكة لوسع انتشارها في شتّى المواقع والمنصات والوسائل الإعلامية تحت عنوان «حدث في مثل هذا اليوم»... لكنّها استفزتني قبل فترة عندما ذاع نبأ وفاة إحدى الشخصيات الأدبية والوطنية في دمشق، علّق عليه أحد مستخدمي فايسبوك بالقول: إيه مين يعني هالشخصية؟». وتتابع: «نظراً إلى كوني أنتمي إلى جيل إعلامي عاصر عدداً كبيراً من هذه الشخصيات التي جرى تغييبها بفعل «الحداثة»، اقترحتُ على الإدارة تقديم حلقات أسبوعية خلال هذا الصيف، وفي شهر آب (أغسطس) تحديداً، لتسلية من اتعبتهم الحياة بمشقاتها، على الرغم من أنّني على يقين بأنّ عدد من باتوا يستمعون إلى الإذاعات يتضاءل تدريجاً، وأصبح يقتصر على قلة سئمت صخب الأغاني، وخصوصاً إذا كانوا يستخدمون وسائل النقل، وليلفتهم ما يُقال عبر المذياع من حكايات قد تشغلهم ولو لساعة من الوقت... حكايات وخبريات ترويها المذيعة بصوتها أو بأصوات أصحابها بعد استخراجها من أرشيفها المتخم».

صحيح أنّ الفكرة غير مبتكرة، لكنّ حمّوي أرادت تقديمها بقالب مبتكر. هكذا، حرصت مع المخرج على أن يكون مدخل الحلقات وختامها مستعارين من أحدث صرعات «الوضيبة» عمرو دياب: «والله أبداً»: «لقد مزج فيها شعر ابن زيدون الأندلسي بالقصحى مع مقطع بالعامية وعلى إيقاع موسيقي معاصرة جداً... وعليه، جمعنا الحاضر بالماضي الذي نعتبر أنّه لا يجوز أن يغيب... اشتغلنا على هذا النمط، وأسعدنا أن نعرف أنّه لاقى أحياناً بعض الاستحسان. وشكراً لإصغائكم. والأيّام بيننا...».

«مع الأيام»: كل يوم الجمعة س: 17:00 على «شام أف أم»

عَ السريع

◄ «إجازة قصيرة لالتقاط الأنفاس». هكذا وصف فريق صفحة «متصدقش» للتحقّق من المعلومات الفترة التي أعلن أوّل من أمس الثلاثاء أنّه سيستريح خلالها، على أن «نعود للعمل بداية الأسبوع المقبل». وعبّرت الصفحة المصرية عن «امتنانها وتقديرها» لجمهور القراء، مكرّرة «شكرنا لجميع من وقف بجانبنا ودعمنا، ونعاهدكم في الاستمرار بتقديم صحافة مستقلة تعتمد على الحقائق، ولا شيء سواها». جاء ذلك بعدما كانت قضية «طائرة زامبيا» قد دفعت بالأمن المصري إلى اعتقال كريم أسعد، أحد الصحافيين العاملين فيها، من داخل منزله والولوج إلى الصفحة من حسابه الشخصي وحذف منشورَيْن عن الطائرة، وسط اتهامات بتنسيق «متصدقش» مع أجهزة معادية بدليل حصول محرريها على جوازات سفر بعض الموقوفين في زامبيا (الأخبار ـ 2023/8/22). علماً أنّه تمّ إطلاق سراح أسعد بعد 48 ساعة.

◄ توفي أوّل من أمس الثلاثاء، في ميلانو عن 80 عاماً المغني الإيطالي توتو كوتونيو الذي اشتهر في بلده وخارجه بأغنيته Un Italiano vero، وبفوزه في مسابقة «يوروفيجن» عام 1990 عن Insieme: 1992، على ما أعلن مدير أعماله دانيلو مانكوسو. ونقلت وكالة «أنسا» عن مانكوسو قوله إنّ «الوضع الصحي للمغني تدهور في الأشهر الأخيرة بعد معاناة طويلة مع المرض». إضافة إلى كون كوتونيو مغنياً، لكن لعدد من المغنين الفرنسيين، وخصوصاً في السبعينيات، منهم ميشال ساردو وميراي ماتيو وجيرار لونورمان وجو داسان وجوني هاليداي وغيرهم. كما شارك الراحل الذي يشيّع اليوم الخميس في ميلانو 15 مرّة في «مهرجان سان ريمو» للأغنية الذي يتابعه كل عام ملايين المشاهدين. وأشارت صحيفة «إيل كوريير ديلا سيرا» إلى أنّ أكثر من مئة مليون نسخة من أسطواناته بيعت خلال مسيرته الفنية.

◄ أطلقت شركة ميتا نموذج ذكاء اصطناعي لديه القدرة على ترجمة الأحاديث وتفريغها صوتياً بعشرات اللغات، واضعةً لبنة بناء محتملة لأدوات تمكّن من التواصل في الوقت الفعلي، وكاسرةً الحواجز بين اللغات. وقالت الشركة في تدوينة إنّ نموذجها SeamlessM4T يمكن أن يدعم الترجمة من نص إلى حديث والعكس بما يقرب من 100 لغة، بالإضافة إلى ترجمة كاملة من حديث إلى حديث بأكثر من 35 لغة، جامعاً بين تقنيات كانت متاحة فيما سبق في نماذج منفصلة فحسب. في هذا السياق، قال الرئيس التنفيذي لميتا، مارك زاكربيرغ، إنّه يتصور أن تيسر هذه الأدوات التفاعل بين المستخدمين من جميع أنحاء العالم في الميتافيرس، وهو مجموعة من العوالم الافتراضية المتصلة التي يراهن بمستقبل الشركة عليها. وذكرت التدوينة أنّ ميتا ستجعل النموذج متاحاً للعامة للأغراض غير التجارية.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 24 آب 2023 العدد 4992

صورة وخبر

على الطريق الدولية بين بيروت ودمشق، تقع بحيرة تعنايل في البقاع الغربي ضمن أراضي «دير الآباء اليسوعيين» الذين بدؤوا العمل عليها وحمايتها منذ عام 1962. تعتبر البحيرة ومحيطها منطقة محميّة ضمن الأراضي الزراعية الخاصة، وهي تعتمد على مياه الأمطار مصدراً رئيسياً لتغذيتها، فضلاً عن مياه نهر شتورا الموسمي الذي يتدفّق جرّاء ذوبان الثلوج. تشكّل البحيرة في كلّ الفصول مصدراً لريّ أجزاء من أراضي المحمية أو الدير صيفاً. والمحمية التي يقصدها الناس بكثافة على مدار السنة، تشكّل موطناً للكثير من النباتات والحيوانات، وخصوصاً تلك التي يتسابق الأطفال على إطعامها، كالبطّ والإوزّ والخراف والأرانب... وإلى جانب الحياة النباتية الفطرية، تكثر في هذا المكان الساحر الأشجار مثل الحور، والدلب، والصفصاف، والأرز الكندي واللبناني.

(هيثم الموسوي)

على بالي

أسعد أبو خليك

تناقلت مواقع يمينيّة ويساريّة تائبة كلاماً لكريم مروّة عن الشيعة «ونغمة الحرمان». ومروّة يحاول منذ اغتيال الحريري تقديم أوراق اعتماده لأطراف يمينيّة متعدّدة. وهو، في مقابلات أخيرة، زعم أنّ الحزب الشيوعي كان دائم التعلّق بالكيان اللبناني. لكن عندما ينفي مروّة تبعيّة الحزب الشيوعي التقليدية والتاريخيّة للاتحاد السوفياتي، فإنّك ستتعامل مع كلامه بالقليل من الجديّة. يقول مروّة إنّ «لبنان الكبير»، أي الاستعمار الفرنسي، أعطى للشيعة ما لم يعطهم إياه الحكمان العثماني والمملوكي. لكن هناك أعجوبة في أنّ زعيماً شيوعيّاً سابقاً (انتهت زعامته بسقوط الاتحاد السوفياتي، لكن هذه صدفة) يحاكم الاستعمار بناءً على وضع طائفة، كأنّ الحكم اليساري على السياسة يخضع لأحكام طائفيّة. ويقول إنّ سلاطين المسلمين (لا يميّز بينهم) «اعتبروا الشيعة خارجين عن الدين وفتكوا بهم بلا رحمة. مذابح الشيعة عبر العصور لا تُعدّ ولا تُحصى وامتدت إلى كل أنحاء الشرق». طبعاً، كلام مروّة في التاريخ يحمل من المصداقيّة ما يحمل زعمه أنّ الحزب الشيوعي اللبناني استقلّ في عام 1968 عن الاتحاد السوفياتي. لكن متى كانت هذه المذابح الفظيعة التي كان العثمانيّون يرتكبونها؟ فهم مروّة للتاريخ خاضع لأيديولوجيا تنقية الاستعمار من الشوائب وتلميع صفحته. وهناك طلب من إعلام الغرب والخليج لإعادة النظر في الاستعمار من أجل رفع شأنه وجعل الناس تترحّم عليه. كتاب المؤرّخ اللبناني أسامة مقدسي («عصر التعايش») يتناقض مع تغريدة مروّة المزاجيّة. لكن مقدسي مؤرّخ «بحق وحقيق» ويُنصح مروّة بقراءة كتابه. يقول مروّة إنّ دخول الشيعة في الاستعمار الفرنسي «شكّل إلى حد كبير انعتاقاً من الظلم». ويثني مروّة على تمويل الولايات المتحدة للكثير من المشاريع التي يوردها والتي أنكر فضلها الشعب الجنوبي. ويحهم. ويتحدّث عن تأسيس الجامعة اللبنانيّة في عهد شهاب (وهي تأسست في 1951) ويثني على أفضال حكام لبنان. لكن مروّة في حديثه عن تعليم الشيعة لا يذكر، أو لا يجرؤ أن يذكر، فضل الدول الاشتراكية التي خرّجت أطباء ومهندسين من الجنوب والبقاع في زمن حُرم أهلهم من الدخول إلى الجامعات الخاصّة بسبب العوز.

مفكرة

الشيخ الآملي ضيف «المعارف»

ضمن برنامجه الشهري لمناقشة الكتب، يدعو «دار المعارف الحكمية»، اليوم الخميس، لحضور لقاء مخصّص لـ «كوثر كربلاء» للشيخ الإيراني عبد الله الجوادي الآملي (الصورة). يدير النشاط الشيخ محمد حسين سمحات، وتتخلّله مداخلة لوزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم، وأخرى للأكاديمي كمال لزيق. يتناول الكتاب «الحقيقة المطلقة والإنسان الكامل وعناصره الرئيسية، ورسالة الأمة الإسلامية وعالميتها وكيفية ارتباطها بنهضة الإمام الحسين...».

مناقشة كتاب «كوثر كربلاء»: اليوم الخميس ـ س: 17:00 ـ «معهد المعارف الحكمية» (مجمّع الإمام المجتبى ـ الصفير/ ط 4).
للاستعلام: 05/472205

خلود ياسين على «سطح الثورة»

بعد غدٍ السبت، يحتضن «بيت الفنان حمانا» (قضاء بعبدا) عرضاً منفرداً لخلود ياسين (الصورة) بعنوان «أبطال ـ سطح الثورة». ترقص الفنانة الشابة على موسيقى خالد ياسين، محاولةً تشريح لحظات القوة الجسدية: كيف يبدو جسد السلطة من الخارج؟ ذلك الجسد المتخم بالقوة في لحظات التبجّح والرضى المطلق بفضل أصوات الجماهير وصفاراتهم وقبضاتهم المصرة. تتخذ هذه العلاقة بين السلطة والمتلقّي، هامشاً واسعاً من بحث خلود عن مفردات الجسد السلطوي.

عرض «أبطال ـ سطح الثورة»: بعد غدٍ السبت ـ س: 20:30 ـ «بيت الفنان حمّانا» (قضاء بعبدا). الدخول مجاني والحجز ضروري:
للاستعلام: 76/907348

بعقلين على موعد... مع الموسيقى الكلاسيكية

يدعو «نادي الموسيقى الكلاسيكية» التابع لـ «الجامعة الأميركية في بيروت»، بعد غدٍ السبت، لحضور أمسية موسيقى كلاسيكية على خشبة مسرح المكتبة الوطنية في بعقلين (الشوف). يشارك في السهرة المرتقبة رئيس النادي وئام جورج حداد (الصورة)، إلى جانب ستة موسيقيين آخرين. سيعزف هؤلاء على آلات منوّعة بين البيانو والتشيلّو والكمان. علماً أنّ الموعد المرتقب يجري على هامش احتفال استقبال الأساتذة المحاضرين الملتحقين بالكادر التعليمي للجامعة للعام الدراسي الجديد.

أمسية موسيقى كلاسيكية: بعد غدٍ السبت ـ س: 18:00 ـ «المكتبة الوطنية» في بعقلين (الشوف). الدخول مجاني.
للاستعلام: 05/304050

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com